الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

# النص الأدبي في عصر تكنولوجيا المعلومات
# تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل.م.د)

تخصص دراسات أدبية

إعداد الطالبات :

- ألفـــة غربي
- إنصـاف نصير
- سنـــــاء ليفة
- خولـــة كيـر

إشراف الدكتورة:

كلثوم زنينة

الموسم الجامعي : 1437 هـ/1438هـ – 2016 م /2017 م

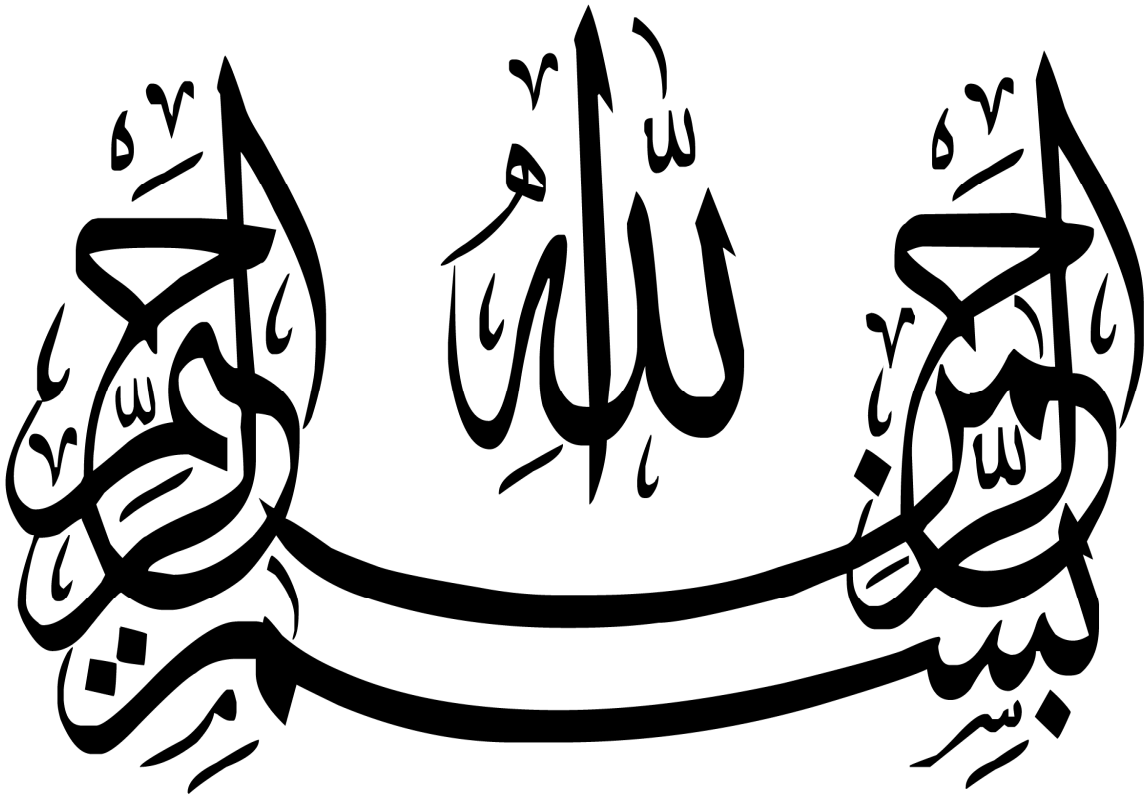
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

اللهم إنا نحمدك الله حمدا كثيرا الإنجازنا هذا العمل ونسألك أن تنفعنا بما علمتنا

وأن توفقنا في الدنيا والآخرة

تتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر أستاذتنا

الفاضلة

*** كلثوم زنينة ***

على قبولها الإشراف على هذه المذكرة

وعلى منهجيتها في العمل، ونصحها وإرشادها .

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع .

**سناء – خولة – ألفة - إنصاف**

# مقدمـــــة

# المُقَدِّمَة

عرفت الثقافة والمعرفة عبر العصور لساقاً شفهية كثيرة، تلتها مدونات ورقية، وبعدها مدونات إلكترونية، مثلت هذه الأخيرة وصفاً لأداة التوصيل الحديثة، مما جعلها مركزاً تتمخض عنه مجالات تداولية خاصة بالفكر والثقافة والأدب، مستثمرة في ذلك ما تقدمه تقنيات التكنولوجيا الحديثة والوسائط الإلكترونية المتعددة في التجريب والتشاركية، ولقد نشأ عن تعالق الأدب بالمعلومات والتكنولوجيا ولادة نص ينهض على أساس التفاعل الخارجي بين مختلف أشكال الثقافة الإنسانية والتفاعل الداخلي الذي يحدث بين شبكة النصوص المترابطة فيما بينها عبر الروابط، وأطلق عليها اسم "الأدب التفاعلي" الذي يعد من مجموعة الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة وهو جنس أدبي جديد ظهر على الساحة الأدبية يقدِّم أدباً جديداً يجمع بين الأدبية والتقنية.

إذ يعد الأدب التفاعلي موضوع دراستنا وبحثنا هذا، الذي كان وراء اختيارنا له مجموعة من الدوافع أهمها دافع الفضول والتوقف على هذا النوع الجديد كونه موضوعاً جديداً وطريق على الساحة الأدبية.

فما هي حقيقة هذا الأدب الجديد؟ وكيف تجلت بوادر هذا الأدب؟ وما هي خصائصه، ايجابياته وسلبيَّاته؟ وهل هو بديل عن النص الورقي؟

وللإجابة عن هذا الإشكال المطروح اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه يتماشى ومقتضيات البحث، واعتمد البحث خطة ممنهجة مسيرة لمجريات العرض كانت بدابتها بمقدمة تناولت نظرة عامة

للموضوع ومدخل تضمن المفاهيم المتعلقة بالموضوع وهي ماهية الأدب والأدب في عصر التقنية، والتقنية بمفهومها العام. و فصلين اثنين حيث اندرج تحت الفصل الأول:

المراحل التي مرّ بها النص الأدبي (الشّفهية؛ الكتابة؛ التقنية ) وأثر التكنولوجيا على النص الأدبي و أهم الخصائص التي امتاز بها النص التفاعلي و أجناسه (الرواية ؛المسرح ؛ القصيدة )والفصل الثاني كان لوحة تطبيقية تناولت دراسة سيميائية الأول إبداع فني إلكتروني عربي قصيدة تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق للشاعر العراقي مشتاق عباس معن مرفقة بسيرة الشاعر الذاتية و العلمية و أهم أعماله ؛و ختم البحث بخاتمة أدرجنا فيها حوصلة الموضوع و أهم الاستنتاجات حول مرفقة بقائمة المصادر و المراجع التى ساعدتنا على انتقاء مادة البحث و من أهم هذه المصادر و المراجع نذكر منها :الدكتورة فاطمة البريكي مدخل إلى الأدب التفاعلي ؛سعيد يقطين من النص إلى النص المترابط ؛محمد سلام البناي من الخطية إلى التشعب الدكتورة زهور كرام ؛الأدب الرقمي أسئلة مفاهمية وتأملات فكرية .... و بما أنه لا يخلو أي جهد من عناء فقد واجهتنا بعض الصعوبات تمثلت في قلة المصادر و المراجع التي تناولت موضوع البحث كونه موضوعا جديدا ؛و تزامن المذكرة مع البحوث المقررة في المنهاج الدراسي؛ إلا أن هذه العوائق كانت حافزا على التحدي و تخطي الصعوبات والوصول إلى الهدف المنشود و هو أن ينفع هذا العمل و ينتفع به .

# الجانب النظري

# مدخل

1- التقنية زمن العصر

2- الأدب في عصر التقنية

أخذ النص الأدبي أشكالاً متنوعة كلما تطورت وسائط التكنولوجيا مما جعلها تغادر من مفهومها التقليدي إلى مفهوم جديد أصبح يعرف بالنص التفاعلي أو الرقمي وقيل الخوض في مضمار هذا المصطلح الجديد سنتعرف على مفهوم التركيبة اللغوية لنص أدبي فنجد أن لفظة النص عند العرب : جاء على لسان العرب لابن منظور[1] في مفهوم لكلمة –نص– في مادة نصص : النص رفعك الشيء.ونص الحديث ينصه نصاً : رفعه وكل ما اظهر فقد النص.

وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الأزهري أي أرفعه له و أسند ، ونص المتاع نصاً : جعل بعضه على بعض وأصل النص: أقضى الشيء ،ونص الرجل نصاً ، إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونص كل شيء منتهاه.

إذ يدل النص على معان عدة منها الظهور ، والارتفاع وضم العناصر إلى بعضها البعض، والإدراك و الغاية و المنتهى و الاستقصاء في الشيء حتى إدراكه و فهمه و استيعابه و الانتصاب و الاستواء و الاستقامة.

وعند تعريجاً إلى المفهوم الإصلاحي نجد أن "هو ما دل على معنى سبق الكلام لأجله دلالة تحتمل التأويل أو التلخيص النسخ"[2] ومن هذا المفهوم نستنتج أن النص قسمان أحدهما يقبل التأويل وهو نوع من النص مرادف للظاهر و الثاني لا يقبل التأويل وهو نوع من النص المرادف للظاهر و الثاني لا يقبل التأويل وهو النص الصريح.و استناداً لهذا المفهوم، نجد أن المفهوم الذي طرحه رولان بارت وحدث الاختلاط في الفهم بينه وبين ثنائية أخرى قال بها 'أمبير توابكو مفرقاً بين النص المفتوح و النص المغلق لكن بين المفهومين بين بارت فارقاً كبيراً يخص الملتقي و دور القارئ في النص و وظيفته التي قد تكون أحياناً حاسمة في تحديد النص و تنظيمه ومن هنا نشأ مفهوم القارئ

[1] – ابن منظور:ت. عبد الله العلا يلي: لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، 1988، ص 648.

2_ محمود توفيق محمد سعيد: دلالة الألفاظ عند الأصوليين ، مكتبة وهبة لطباعة و النشر ،ط2009،1.ص168

النموذجي فالنص المقروء Lisible نص حداثي محدد برسالة دقيقة يفترض قارئا سلبياً يستقبل و يستهلكها فقط فالنص الحداثي هنا مقيد برسالة واحدة فقط بشرط أن تكون دقيقة تكتفي بموضوع واحد مفترضة مستقبلاً يستهلك الرسالة فقط لا يستطيع إنتاجها أو تأويلها، منغلق على نفسه و دور القارئ فيه دور سلبي أما النص المكتوب فهو نص مفتوح ما بعد حداثي يستطيع القارئ في كل قراءة دور ايجابي نشط يشارك في إنتاج النص"[1].

وبعدما يغادر النص الذي بات كلاسيكياً بحكم ظهور مفهوم جديد للنص جعله يتجاوز مفهوم البناء اللغوي المألوف، انه شيء يتشكل انطلاقا من المواد التي تؤلف هيئته "اللغة،الصوت،الاشتغال بالوثائق و الملفات ملتيميديا البرامج المعلوماتية."

في الحدود المفتوحة مع القارئ (خيارات خاصة، قدرات فردية، وضعيات نفسية و ذهنية، سلوك اجتماعي و ثقافي ... )[2].

وعليه فإن النص الحديث نص معرفي يقاوم في اتساقه اختزان معنى سطحي أم عميق فهو نص حواري قائم على التعددية في المعنى تشكيلاً وتلقياً [3].

وبهذا يصبح النص الرقمي نسيجاً من العلامات التي لا تجعله يخضع لأي وضع قادم و ثابت، إنما نصيته تتحقق من حيويته ولا اكتماله.

و القراءة هي أفق تحقيق نصية النص الرقمي، فالنص الرقمي هنا لا يخضع لأي وضع معين أو يقيد به فهو نص مفتوح ينشأ من ذات مبدعة تترك للمتلقي جدية إكمال النص للتأويل الذي يشاءه.

[1] – ينظر: ناهضة ستار: الأدبية الالكترونية ماض بصيغة العصر، دار الكتب و الوثائق ، العراق، ط 1 ، 2009، ص25.

[2] – زهور كرام : الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية)، دار الرؤيا للنشر و التوزيع، ط2، القاهرة، 2009، ص 48.

[3] – ناهضة ستار: الأدبية الالكترونية، ص 25.

'و هو غير مشكل بشكل نهائي في وضعيته اللغوية و الرمزية وعبر نسيج علاماته، إنه حالة تتقاطع بين وضعه التنظيمي التركيبي وتفاعل القارئ'[1]

وعندما نعتبر النص نسيجاً لغوياً محبكاً ، تجمع بينه العديد من العلاقات حتى يحدث من خلاله الفهم و الإفهام، فيعني هذا أن النص منتج لعملية التشابك المستمر و الانسجام و التماسك التي يقيمها الناص للكلمات و الجمل و المعاني التي تعطينا نصاً كما يعطي العنكبوت شبكة من ذاته.

فالنص يعادل و يوازي العنكبوت في هذه الوجهة المعرفية ، والشبكة توازي أو تعادل الكلمات والمعاني التي تؤلف النص[2].

[1] – زهور كرام: الأدب الرقمي، ص 50.

[2] – ناهضة ستار :الأدبية الالكترونية, ص28.

## 1- التقنية زمن العصر:

تعتبر التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين و المفكرين و اختلفوا في نظرتهم لها بسبب اختلاف تخصصهم و تطور خصائص التكنولوجيا نفسها. و لكن من الأمور التي كان من المتفق عليها أن ماهية التكنولوجيا القديمة قدم اختراعات البشرية نفسها.

حيث تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند التطور بعد البدائي للطبيعة وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته و مساعدته لقضاء حاجياته المتنامية ثم تطور استعمالها وعم إلى درجة أصبحت مهمة جداً في حياته العامة و الخاصة مما جعل المفكرين يعتقدون بأنها مسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر[1].

وقد استعمل مصطلح التكنولوجيا حديثاً ، حيث ورد بعض المصادر أن أول ظهور له كان في ألمانيا عام 1770م وهو مركب من مقطعين Techno وتعني في اللغة اليونانية الفن أو صناعة يدوية .

Logier وتعني علم أو نظرية، وينتج عن تركيب المقطعين معنى علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو معنى العلم التطبيقي وليس لديها نظير و مقابل في اللغة العربية بل عربت بنسخ لفظها حرفياً تكنولوجيا Technologie [2] ، ولقد انعكست نتائجها على الحياة الإنسانية بفضل ما حققته من سرعة التواصل و سهولته بغض النظر عن المسافات الجغرافية و الزمنية التي كانت تعتبر حاجزاً بين البشر فقد أنتجت لنا مجتمع جديد يدعى المجتمع الإعلامي.

[1] – فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال، المفهوم ، الاستعمالات، الآفاق ، دار الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2010، ص19.

[2] – ينظر المرجع السابق ص 20

وتعني التكنولوجيا تأسيساً على ما تقدم التفاعل الحي بين الإنسان و الأدوات اللازمة لتطبيق المعرفة بهدف حل المشكلات و إيجاد نمط من البهجة و المتعة وتنمية الوعي بما ينفعه في الحياة وبهذا ليست العلمية البحتة مجالها، بل إنها تنقد إلى الأدب لتحقق تلك الأهداف من خلال الأعمال التفاعلية[1] .

ولكنها تكتسب انتمائها للتكنولوجيا حينما تتحول إلى تطبيق يلامس حياة الإنسان بصورة نشطة، وليس يعني أنها تطبيق للمعرفة اتصافها بالكمال أو الجمود (فالعمل التفاعلي يختلف عن النص الورقي).

"ولقد شهد القرن العشرون انتقال آداب الإنسانية من حضارة الورق إلى حضارة التكنولوجيا والالكترونيات التي أخذت تتغلغل في مختلف جوانب الحياة دون حد أو قيد، ولا بد أن تكون مثل هذه الطفرة ذات أثر بالغ ليس فقط على نوع النصوص المقدمة (ورقة أو الكترونية) إنما على طبيعتها و نوعية العصر و التغيرات التي تطرأعليه خلال فترات زمنية قصيرة و متقاربة زمنياً "[2].

وقبل الخوض في غمار التكنولوجيا ومدى تأثيرها على النص الأدبي نتطرق إلى المراحل التي مر بها،

بداية بالمرحلة الشفهية حيث مثلت ركناً أساسياً إن لم تكن القناة الوحيدة للتواصل و تحقيق النشاط الثقافي و الفني و الفكري باعتبارها أداة في المعرفة و وسيلة في الحفاظ عليها و نقلها من جيل إلى جيل .

ولقد عرف الإنسان في مراحله البدائية الكلام الشفهي و وسيلته في التواصل، فقد كان إلا ابتلاء للأصوات المنطوقة المتداولة بين الناس[3].

[1] –ةفضل دليو: التكنولوجيا الجديدة، ص21–22.

[2] – سلام محمد البناي: من الخطبة إلى التشعب (مراجعة مشروع إبداعي تفاعلي لتأمين ذاكرة جمعية) ، مطبعة الزوراء، ط1، بغداد، ص31.

[3] – زينة كلثوم: النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية, مذكرة ماجستير, جامعة سطيف , 2012, ص 26.

ثم انتقل إلى الكتابة و التي كانت في أبسط تجلياتها عبارة عن عملية ميكانيكية تتعلق برسم الحروف على سطح الورق، ونقل الملفوظات الشفهية إلى رموز لغوية من أجل الحفاظ عليها من الضياع في غياب الذاكرة الإنسانية ، فعلاقة النص بالكتابة تتمثل في الحفاظ عن الأفكار و المعارف من النسيان والضياع[1]،

وصولاً إلى مرحلة التقنية وقفت فيها الإنسانية على عتبات عصر جديد انتقلت فيه من الورق و الطباعة إلى عوالم افتراضية على شبكة الانترنت بعد انتشار التكنولوجيا التي مست الأدب عموماً والنص الأدبي خصوصاً و طغت أيضاً على جميع مجالات الحياة.

وتشبه هذه المرحلة ما مر به الإنسان بعد انتقاله من الشفهية إلى الكتابة و التدوين ومنه إلى الطباعة و النشر، وعبر هذا التوسع ظهرت صور جديدة للأدب عبر شاشات الحواسيب ومن خلال الشبكة المعلوماتية.

فلقد بدأت التعبيرات من الشفهية مروراً بالكتابة وصولاً إلى الفضاءات الالكترونية و الرقمية، وفي هذه الظروف أنتج شكلا جديداً أصبح يعرف بالحاسوب، الذي كان أول ظهور له[2] خلال الثلاثين سنة الماضية وهو ما أطلق عليه عصراً الأنفوميديا وعلى الرغم من أن أول جهاز ظهر 1983م طوله 50قدماً ، وارتفاعه أكثر من ثمانية أقدام إلا انه في السبعينات ظهرت الأجهزة الصغيرة وتتيح هذه المكتشفات العلمية التابعة من الحاجات الراهنة لها أن يفيد الأدب.

لذا فإن الأدب ومنذ لقائه بالمعلوماتية سنة 1959 شهد تحولا جذرياً جعله يدخل مع التجارب الأكثر تطوراً مثل مولدات النصوص التخيلية و وجودها خارج جهاز الحاسوب.

ولأول مرة يجد المبدع و المتلقي نفسيهما أمام إكراه ضرورة التوفر على الجهاز بكفاءات متعددة فضلاً عن التوافر على برامج لها القدرة على تلبية حاجة المبدع لإنتاج النصوص المبدعة مثلما تلبي

[1] – المرجع نفسه ص 27.

[2] – ينظر : عادل نذير: عصر الوسيط , أبجدية الإيقونة, دار الزوراء, ط1 , العراق, 2009, ص42.

حاجة المتلقي لان يتفاعل معها و إعادة إنتاجها، أي أن الوسيط الالكتروني الحاضر للمنجز الإبداعي يلبي كل حاجات و رغبات عناصر العملية الإبداعية.

ومع شيوع الحاسوب بوصفه نموذجاً تواصلياً ارتبط بشبكة الاتصالات العلمية الانترنت التي تعد اكبر شركة للاتصالات في العالم بأسره، وكان أول ظهور لها سنة 1969م من قبل وزارة الدفاع الأمريكي[1]، ولقد كان لها الفضل الأكبر في سرعة التواصل وسهولته، بغض النظر عن المسافات الجغرافية أو الزمنية التي كانت حاجزا بين البشر.

فقد أصبح هناك مجتمع جديد وهو المجتمع الإعلامي، مما ينتج عنها انفجار معلوماتي أدى إلى ظهور مصطلح العولمة، وهو نتائج لهذه الثورة المعلوماتية وهي في مفهومها تعميم الشيء وتوسيع دائرته وتختلف مفاهيمها حسب الخلفية التي ينطلق منها كل باحث،فهناك من عرفها أيضاً بأنها[2]: "العلمية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب، حيث تلقاه من حالة التفرقة و التجزؤ إلى حالة الاغتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، حيث تتشكل قيم عالمية موحدة و يتشكل وعي عالمي يقوم على مواثيق إنسانية عامة"[2].

و لقد تمكنت هذه الوسائط من إلغاء المسافات وتقليص العالم إلى قرية صغيرة تلتقي في أحضانها كل الشعوب في وقت قصير جداً لتبادل الخبرات و الثقافات، هذا كله بفضل ما أصبح يعرف اليوم بالفضاء الالكتروني الذي يشمل المنتديات والمواقع ووسائل التواصل الاجتماعي...

[1] – ينظر: أحمد فضل شبول: أدباء الانترنت، أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ,مصر، ط2، ص23.

[2] – بن صالح الخراشي :العولمة، دار السعودية ، الرياض، ط1، 1420، ص7.

## 2- الأدب في عصر التقنية:

تميز الأدب بدوراً مهماً في مواكبته لركب حركة النهوض الحضاري للمجتمعات، ففتح أفاقاً خارجية جعلته عنصراً و نسقاً من أنساق الثقافة المتنوعة، حيث تعددت مفاهيمه وتنوعت إذ يعرف الأدب التفاعلي:"هو النموذج الأدبي المعبر عن العصر الرقمي التكنولوجي خير تعبير، وهو الذي يصلح أن يمثله أمام الأجيال اللاحقة بصفته نتاج هذا العصر، وثمرة فكر مبدعيه، ويقر الأدب التفاعلي بدور كل من المبدع و المتلقي في بناء النص ... وينطوي على قدر من الحيوية و الحرية في التفاعل مع النصوص الأدبية على نحو غير متوفر في الأدب التقليدي، ويكسر حالة الرتابة التي تصبغ النصوص الأدبية التقليدية ويحررها من الجمود ويساعد على شحذ الأذهان و التحفيز على الابتكار بما يتيحه من إمكانيات غير محدودة ليقدم الأديب بها إبداعاغير محدود أيضاً ..."[1]

أو هو الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية و الالكترونية، ولا يمكن أن يأتي لمتلقيه إلا عبر الوسيط الالكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء ولا يكون الأدب تفاعلياً إلا إذا أعطى للمتلقي مساحة تعادل أو تزيد مساحة المبدع الأصلي[2]، وفي ضوء هذا التعريف نرى أن الأدب التفاعلي هو استثمار لمعطيات التكنولوجيا الحديثة، حيث فتح للمتلقي فرصة الإبداع و للمبدع حرية إنشاءالنصوص أياً كان نوعها مسموعة أو مقروءة، بحيث يلقي المبدع نصه على المواقع في الشبكة ويترك للقراء و المستخدمين التأويل و تكملت النص كما يشاءون.

[1] – سلام محمد البناي: من الخطية إلى التشعب, ص31-32.

[2] – فاطمة البريكي:مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص55.

# الفصل الأول

## النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية

1- مراحل النص الأدبي

أ – مرحلة ما قبل الكتابة (الشفهية)

ب – مرحلة الكتابة

ج- مرحلة التقنية

2- نبذة عن التكنولوجيا

3- مدخل إلى المجالات التي أثرت فيها التكنولوجيا

أ- في مجال وسائل الإعلام

ب- في المجتمع

ج- مجال الاقتصاد

4- أثر التكنولوجيا على النص الأدبي

5- الأجناس الأدبية التفاعلية

أ- القصيدة التفاعلية

ب- الرواية التفاعلية

ج- المسرح التفاعلي

6- خصائص النص المترابط (التفاعلي)

## 1- مراحل النص الأدبي:

### أ – مرحلة ما قبل الكتابة : (الشفهية):

لقد عرف الإنسان في مراحله البدائية الكلام الشفهي وسيلته في التواصل، فلم يكن غير تبادل الأصوات المنطوقة متداولاً بين الناس، غير أنه من الصعوبة تخيل ماهية هذه الثقافة الشفهية بين الباحثين و الدارسين و الكاتبين ...

وترتكز الثقافة الشفهية أيما ارتكاز على دور الذاكرة الإنسانية في حفظ أقوالها، وقد ارتبطت المعرفة عندهم بسعة الذاكرة فكل إنسان يمتلك المعارف بحجم قدرة ذاكرته على التخزين، لذلك "فما دامت لا توجد أي كتابة على الإطلاق، فلا شيء موجود خارج المفكر لان النص يمكنه من إنتاج خط التفكير نفسه مرة أخرى، أو حتى إثبات ما إذا كان هو الذي فعل ذلك أم لم يفعل،واستعمال كلمة نص هي من باب التجاوز فقط لان الكاتب ينفي في مقام آخر أن تكون الثقافة الشفهية نصوص، بل خطابات تعتمد على جملة من الأساليب كاعتمادهم على التي تسهل عملية تداولها، وحفظها بين الناس كاعتمادهم على أسلوب عطف الجمل بدلاً من تداخلها، القرب من الحياة الإنسانية و اعتماد النمطية و الصيغ الجماعية الثابتة لسهولة رسوخها في أذهان الناس".[1]

وبهذا تكون الشفهية هي أول مرحلة لنشر العلم، وهي الطريقة البدائية لجميع الشعوب.[2]

### ب – مرحلة الكتابة:

ومع زيادة توسع التوجهات البشرية و الاختلاط بين الناس عبر التطور الإنساني،ظهرت الكتابة كوسيلة جديدة ناجعة للتواصل إذ كان يراها الإنسان في ذلك العهد هي السبيل الذي يحفظ الموروث الثقافي و المعرفي من الضياع و النسيان وكانت "الكتابة في بداية عهدها عبارة عن صور ترسم على الحجر وتوحي فيها بمراسم ثم تطورت إلى صو ر رمزية توحي بمعنى معين (...) و مما لا شك فيه أن هذه

[1]- كلثوم رنينة:النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية، ص26-27.

[2]- عادل نذير: عصر الوسيط/أبجدية الأيقونة, ص 28.

الرموز كانت صعبة الفهم لعامة الناس، فسارعوا إلى استعمال رموز تو حي بأصوات معينة، وهذه الرموز الصوتية كانت خطوة أساسية إلى الأمام في تطوير الكتابة"[1].

فلقد مرت الكتابة في تطورها بمسار بدأ فيه الإنسان بالنحت على الحجر لان الحجر المادة الوحيدة التي كانت متوفرة عنده حينها، ثم بدأ بتحويل الصور البصرية إلى رموز تعبر عن الواقع الذي يحياه، فعند ظهور الكتابة كانت الصورة هي المدخل نحو تطوير أسلوب تواصل جديد، ومنها إلى مرحلة أخرى وضع الشفرة الأساسية أو الرمزية للأصوات المنطوقة، ويذكر ابن نديم "أن العرب يكتبون على أكتاف الإبل و اللحاف وهي الحجارة البيضاء و العريضة الرقاق، وعلى حسب النخيل وبعد ذلك كتبوا على الجلود المدبوغةبالنّورة أو مرة (...) ثم كتبوا في الورق الخراساني (...) أما الجهشاري فقد سجل كثرة استعمال الورق في عصر المنصور، أماعن حجم الورق يبدو مقارباً لحجم الورقة التي يطلب إلينا الآن، فقد صنع من الحرير و ادخل عليه العرب تحسينات مهمة، وعن طريق الأندلس انطلقت صناعته إلى ايطاليا، وقد صنع الأوروبيون الورق من القطن و المواد الأخرى، فأصبح من الممكن الحصول عليه بسهولة.

وفي سنة 1950م اخترع "جون كتينبينغ "الألماني في الطباعة المتحركة فازدادت كمية الكتب المطبوعة بسبب وفرة الورق أولاو اختراع الطباعة ثانياً . [2]

**ج– مرحلة التقنية:**

في فترة الستينات و السبعينات من القرن الماضي لم يعرف سوى الشيء القليل عن تكنولوجيا المعلومات Information Technology IT، واقتصر استخدامها عموماً على العاملين في أماكن محدودة مثل المصارف و المستشفيات، لوصف ما كانوا يقومون به من عمليات تتعلق بخزن المعلومات، ومع التحول النوعي الكبير الذي شهده العالم نحو استخدام تكنولوجيا الحاسبات الآلية

[1] – محمد سناجلة: رواية الواقعية الرقمية:ص79-162www.arab.ewriters.com/action:ritershow

[2] – ينظر: عادل نذير: عصر الوسيط , ص 28 .

و العمل المكتبي الآلي، أصبحت عبارة تكنولوجيا المعلومات متداولة حتى في البيوت وهذه العبارة ترتبط بالنشاط الصناعي الذي يستعين بأجهزة الكمبيوتر و الشبكات المعلوماتية و البرمجيات وغير ذلك من المعدات و العمليات المستخدمة في حذف المعلومات و التعامل برمجياً معها و استرجاعها وتحويلها وحمايتها.

وفي مستهل الفترة التي شهدها تطور الكمبيوتر لم يكن هنالك دراسة جامعية في حقل تكنولوجيا المعلومات، حيث ارتبطت عملية تطوير البرمجيات وبرمجة الكمبيوتر بالعلماء الاختصاصيين في حقل الكمبيوتر وكذلك المهندسين من ذوي الاختصاص بحقل الرياضيات، وذلك بسبب الطبيعية المعقدة لهذا الحقل المعرفي، ومع مرور الوقت وتطور التكنولوجيا نحو آفاق أرحب مثل اختراع الكمبيوتر الشخصي في الثمانيات القرن الماضي وشيوع استخدامه في البيت وفي مكان العمل، انتقل العالم عندئذ إلى عصر المعلومات[1].

وفي بداية القرن الحادي و العشرين أصبح كل طفل في الغرب تقريباً وكثير من الأطفال في أجزاء أخرى من العالم يعرفون كيفية استخدام الكمبيوتر الشخصي.

و اتجهت أقسام تكنولوجيا المعلومات في الشركات المختلفة إلى استخدام شبكات محطات التشغيل المربوطة مع بعضها، و التي تخزن المعلومات في المجتمع الرئيسي لها farm server والذي يكونفي العادة بعيداً جداً عنة الموقع العمل الرئيسي.

وهكذا حقق الاتصال طفرة نوعية من استخدام الرسائل الورقية البريدية إلى الإرسال عبر الفاكس، ومن ثم إلى الاتصال الرقمي الآني باستخدام البريد الالكتروني.

وكانت التطورات التكنولوجية في الواقع قد حصلت منذ أن كانت أجهزة الكمبيوتر عبارة عن معدات و آلات هائلة الحجم تخزن في غرف كبيرة ومكيفة وتحصل على المعلومات من خلال البطاقات المثقفة PUNCHEDCARDS، وبسبب هذا التطور أصبحت صناعة تكنولوجيا

[1] – هاشم كاطع لازم : www.wisegeek.com/what-is-information-technolgy.ht

المعلومات تضم أعدادا هائلة من العاملين في سائر أرجاء العالم، حيث بدأ التمركز في بعض دول العالم ينتقل من الإنتاج إلى الصناعات الخدمية، وفي بيئة العمال الحالية غدت الكفاءة و المهارة في استخدام الكمبيوتر أمراملزماً لكل من يدخل ميدان المنافسة الشديد للحصول على وظيفة مناسبة.

وتتسم الوظائف في مجال تكنولوجيا المعلومات بالتنوع الملحوظ، رغم أن الكثير منها تقتضي مستوى علمياً عال، فهناك وظائف تندرج تحت اختصاص تكنولوجيا المعلومات، ومنها تصميم البرمجيات وهندسة الشبكات و إدارة قاعدة البيانات كما أن أي موقع وظيفي يتضمن تداخل كل من الكمبيوترات و المعلومات ربما يعتبر جزء من هذا الحقل المعرفي.[1]

ومن البديهي أن نتعاطاه لان كل ما حولنا ينبئ بدخولنا ذلك العصر، و ممارستنا اليومية أضحت تتسم بالرقمية و التكنولوجية بشكل كبير، ولا ننسى أننا اليوم نحيا في عصر المعلوماتية و التكنولوجيا، بحيث تغلغلت معطيات هذا العصر في كل جزئية من جزئيات الحياة الاستهلاكية و الإنتاجية من الموبايل و كاميرات الديجيتال و أزرار الري مونت كنترول و البث الفضائي و الشات على النت و البريد الالكتروني.

ويعتقد العلماء انه من خلال الأعوام العشرة القادمة، ستصبح التكنولوجيا الجديدة بكل معطياتها الخدماتية و المعلوماتية شيئاً مألوفاً وعلى مساحة من العالم[2]، ولعل كل هذا أدى إلى ولادة جنس أدبي جديد يزاوج بين الأدب و التكنولوجيا، وهو الأدب التفاعلي الرقمي الذي تتسع دائرته لتشمل أنواع الأدب المختلفة من شعر ومسرح و مقالة و رواية.

و من خلال استعانة هذا الجنس بالإمكانيات التقنية التي تنتجها التكنولوجيا لتقديم نص مختلف الوسيط، الذي يقوم على أساس تفاعل المتلقي و مشاركته،ليكون شاعراً مع القصيدة الرقمية.

[1] – المرجع السابق.

[2] – ينظر: علاء جبر محمد: الأديب ،المقال منشور العدد 18، 2011، ص5.

## 2- نبذة عن التكنولوجيا

مما لاشك فيه أن الحياة في تطور مستمر في جميع المجالات و الأصعدة، وتعد التكنولوجيا أحدى المجالات التي شهدت تطورا هائلا و ملحوظا، وتعرف التكنولوجيا على أنها عملية القيام بتطبيق المعارف والعلوم في مختلف الميادين لتلبية حاجيات الأفراد و المجتمعات.

"كما أن التكنولوجيا ترتبط ارتباطا وثيقا في مجال الحواسيب و الشبكات، حيث تتبادر لأذهان العديد من الناس أجهزة الحاسوب أو الشبكات أو كلاهما عند ذكر مصطلح تكنولوجيا المعلومات، وذلك نظرا لأن أجهزة الحاسوب و الشبكات (كالانترنت) تعتبر الوسيلة الرئيسية لحفظ و نشر وتطبيق المعلومات، فقد أصبحت طريقة الحصول عليها بغاية البساطة و بسرعة كبيرة".[1]

"و يشبه العالم اليوم بأنه قرية صغيرة بفضل تكنولوجيا المعلومات، فقد أصبحت عملية التواصل و نشر المعلومات بسرعة فائقة لتشمل كل بقاع العالم، مما أثر بشكل كبير على حياة الإنسان، وأحدث تغيير جذري فيها و أتاحت له الآفاق الرحبة بحيث أصبحت جزءا لا يتجزأ من الشخصية المعاصرة، فتطورت وتقدمت كل وسائل التسلية و الراحة و شملت العديد من الأمور، وقل العناء و أصبح الجهد المبذول ضئيلا، لأنه و بكل بساطة أصبح العالم يعتمد اعتمادا كليا على لتكنولوجيا، و ساهمت التقنية الحديثة في تطور ذات العلم و تطبيقاته التكنولوجية بسرعة كبيرة و جعلته مختلفا عن الأمس و ستجعل من عالم الغد مختلفا تماما عن عالم اليوم".[2]

و من هنا يجدر بنا الحديث عن مختلف و شتى المجالات التي تغلغلت بداخلها التكنولوجيا، لأنها تمكنت من أن تفرض نفسها وتسيطر على كل شاردة أو وارادة كانت صغيرة أو كبيرة و تستحوذ استحواذا كليا و شاملا على مختلف أطراف و مناحي الحياة، فهي تدخل في أدق التفاصيل الحياتية و نحتك بها أينما ذهبنا، "حيث دخل استخدام التكنولوجيا البيت و المكتب و المدرسة، في المدينة أو

[1] - Margret Rouse, Information Technology (IT), Tech Target retrieved, 9-11-2016 , Edited.

[2] - Martin Fransman (2011) , Evolution of the Telecommunication industry into the internet age, Scotland, University of Edinburg, P1. Edited .

الريف و الصحراء، و ليس غريبا أن ترى الشخص مهما كان مستواه العلمي و الحضاري يستخدم الهاتف الخلوي في إلتقاط و إرسال الصور، و استخدام التطبيقات المختلفة في تبادل المعلومات والأخبار و الصور، فالجميع ملتصق بالأجهزة الرقمية من هواتف ذكية و أجهزة كمبيوتر، و لا تكاد هذه الأجهزة تفارقهم حتى أن بعضهم يضعها بجانبه على السرير عندما ينام"[1]، "و في نفس السياق أكد الدكتور محمد الزواوي- أستاذ علم الاجتماع لجامعة بنها – إن الواقع الآن لا ينكر أن أدوات التكنولوجيا الحديثة من شبكات عنكبوتية و العاب الكترونية حديثة و تليفونات حديثة، أصبحت جزءا لا يتجزأ من الواقع الحقيقي، بل أصبح الكثير من الناس لا يستطيعون الاستغناء عنها، لأنها أصبحت بالنسبة لهم كالطعام و الشراب و النوم، بالإضافة إلى أن هذه الأدوات الحديثة سهلت الحصول على المعلومات، و متابعة الأخبار المحدثة".[2]

لذلك فالأغلبية منهم يرى أنهاعملية القيام بتطبيق المعارف و العلوم في مختلف الميادين و أصبح كل شيء ممكن الحصول عليه مع أن هناك نوع معين من التمتع في تحقيق الأمور بعد السعي إليها ولكن مع كل بضع نقرات بعيدا لا يوجد أي سعي، فهي بذلك تمثل الشكل الرئيسي في ابتكارها لأفضل أشكال و سبل و طرق الاتصال بين الناس، وقد أدى ذلك إلى أن التطور الكبير في التقنيات التي قدمتها التكنولوجيا للبشرية أدى بشكل أو بآخر إلى ثورة علمية و معرفية في ظل التطور في وسائل اكتشاف الحقائقوالحصول على المعلومات و جمعها و تطويرها، إذا فإن التكنولوجيا فكر وأداء و حلول للمشكلاتقبل أن تكون مجرد اقتناء معدات و هي ليست مجرد علم أو تطبيق للعلم أو مجرد أجهزة، بل هي أعم و اشمل من ذلك بكثير، فهي نشاط إنساني يشمل الجانب العلمي والجانب التطبيقي.

و من هذا أيضا أن التكنولوجيا أضحت ضرورة ملحة لا يمكن العيش بمعزل عنها في ظل الثورة المعلوماتية و التحديات و التغيرات الجذرية التي طرأت على الصعيد العالمي أو الساحة الدولية منذ

[1]- هاني عبير: الأثر الاجتماعي للتكنولوجيا، 2014، الأردن.103908/ alrai com /article

[2]- أحمد الشايب: التكنولوجيا الحديثة سلاح ذو حدين, شبكة الألوكة، 2014./ http://www.alukah.net/social q/65543

ظهور العولمة حتى الآن، و في ظل الكم الهائل من الاكتشافات و اتساع الأسواق و اشتداد المنافسة بين الدول و غيرها، ومن هنا يبرز دورها بوضوح و أهميتها على الصعيد الشخصي أو الفردي و على صعيد الأسرة و المجتمع و الدول و العالم بشكل عام.

ومن خلال حديثنا عن التكنولوجيا بصفة إجمالية مما سبق إلا أن هناك وجه آخر للتكنولوجيا يعكس مداها، و يظهر جانبا آخر مغايرا لكل ما ذكر، لكن هذا يستلزم الحديث عنه بصفة خاصة في جميع مجالات الحياة و أصعدتها.

## 3- مدخل إلى المجالات التي أثرت فيها التكنولوجيا

"بفضل الثورة المعلوماتية الحديثة في جميع وسائل الإعلام و الاتصال أصبح فرد اليوم يتلقى سيلا غير منقطع من المعلومات و المغريات والأخبار والدعايات المختلفة وذلك عن طريق أقمار صناعية متطورة، يتم تلقي بثها بواسطة أجهزة رقمية وقد أدى هذا إلى سباق بين الدول المختلفة في جعل فضائياتها و وسائلها أكثر جاذبية، قد تم استخدام طرق ووسائل مختلفة لجذب المشاهد إليها، لذلك فإن الثورة المعلوماتية قد حولت العالم كما يقول رجل الإعلام المعروف ميشيل ميكلوف إلى قرية صغيرة و التي وصفت من قبله بأنها عبارة عن سفينة تبحر في الكون الفسيح و ركابها البشر والكائنات الحية الأخرى.

على أية حال فإن العولمة بمفهومها الظاهري و أبعادها الثقافية والفكرية و العلمية والاقتصادية والاجتماعية و ربما العسكرية أيضا و التي بدأت معالمها تظهر نتيجة سهولة الاتصال و التقلي والتفاعل بين جميع شعوب العالم مما يجعلها تتحول مع الزمن و بصورة تدريجية إلى الإنصهار في بوتقة ثقافية واحدة هي العالمية، و مما لا شك فيه إن التكنولوجيا طغت على كل ناحية من نواحي الحياة. [1]

[1] – ينظر: حمد عبد الله اللحيدان: سلبيات و ايجابيات استخدام التقنية, جريدة الرياض.hhttp://www.alriyadh.com/13472

ونذكر منها بعض المجالات التي طرأت عليها التكنولوجيا:

**أ- في مجال وسائل الإعلام :**

تعد وسائل الإعلام و الاتصال المختلفة من أهم الاختراعات التي اخترعها الإنسان والتي سهلت تواصله مع الآخر لتبادل جميع المعلومات و الاستزادة منها، و تشتمل وسائل الإعلام العديد من الأنواع، مثل الإذاعة والصحف والمجلات و التلفزيون والراديو و البريدو الهاتف و الفاكس والأنترنات طبعاً [1]، فهذه الوسائل تعتبر الوسيط الناقل الذي يساعد الإنسان على التواصل حتى يكون متصلاً بالعالم الخارجي، و يكون على علم و دراية بما يحدث حوله، و يطلع على آخر الإخبار والمستجدات الطارئة حول بقاع العالم.

كما أن وسائل الإعلام تختلف بطريقة عرضها للمواد، وهناك بعض الوسائل التي قد تكون أشهر من الأخرى في دول معينة، أو خلال فترة زمنية محددة، فهي تقوم بتوعية الجمهور و تثقيفهم إذ تساهم وسائل الإعلام كالتلفاز و الراديو على سبيل المثال في زيادة إطلاع الناس و معرفتهم بالأمور المتنوعة في جميع المجالات و الأصعدة و تعرضها بطرق بصرية لأنها أكثر قدرة على الوصول للمتابعين[2].

لأن المشاهد الذي يسمع و يرى غير المشاهد الذي يسمع فقط فهذه الوسائل قدمت له الميزة البصرية لرؤية المشاهد حية حتى تصل له معلومات في غاية الدقة.

كما أن هذه الوسائل أكثر سرعة لمعرفة الأخبار و الأحداث المحلية، و العالمية، اذ قضت وسائل الإعلام على حاجز المسافة تماماً و سهلت نقل المعلومات بشكل كبير حيث أصبح الإنسان بإمكانه أن يحصل على معلومات مختلفة من جميع أنحاء العالم في بيته، نظراً لأن ذلك يجعله يتمتع بوقته دون ملل مما يتيح له اختيار الوجهة التي يريد الإطلاع عليها سواء كانت تسلية أو ترفيه، ما إلى غير ذلك

[1] – سناء الدويكات: ايجابيات و سلبيات وسائل الإعلام، hhtp //mawadoo3com/%D8%A5.2012

[2] – ينظر: ايجابيات و سلبيات التلفاز في تربية الأطفال,جريدة الغد، 2011/01/21.

من معلومات و هي أيضاً مساحة لعرض المواهب و الإنجازات المختلفة، إذ توفر مكاناً لجميع الأشخاص لعرض مواهبهم و أفكارهم للآخرين، وهو ما كان حتى فترة قريبة من تاريخ البشرية شبه مستحيل أي أن هذه الوسائل بمثابة البوابة أو النافذة التي تطل على العالم الخارجي لإبراز قدراتهم وعرضها و مشاركتها مع مختلف الفئات حتى يتفاعل معها الآخر لان ذلك لم يكن متاحاً في وقت مضى، و تعد البرامج التعليمية في وسائل الإعلام مادة مهمة للأطفال، لأنها تعرض المعلومات بطرق مميزة يحفظها الطفل و ترسخ في ذهنه، حيث أن هذه البرامج التعليمية تساعد الطفل على أن يكون له قاعدة أولية يتعرف من خلالها على العديد من الأمور التي تنمي من قدراته المعرفية، فهو بذلك تكون له نظرة مستقبلية تجعل من تطلعاتو آفاقه و آماله أكثر انفتاحاً على كل ما يطرأ في حياته كما أنه يمكن للمرء أن يصل للمعلومة بسهولة و في أي وقت، و عبر أجهزة مختلفة كالراديو والموبايل و التلفزيون و على الأنترنت أيضاً ، و بذلك يمكن الحصول على المعلومة بطرق متعددة و في مختلف الأزمنة و الأمكنة[1] لأنها ساعدت الفرد على أنه بمجرد أن تخطر بباله فكرة لا يمتلك أي نظرة مسبقة عنها و يريد تطويرها و تنميتها وقت ما يشاء و في أي منطقة كانت فهذه الوسائل هي التي ساعدته على الوصول إلى مبتغاه و هدفه المنشود، ومكنته من أن يمتلك القابلية للبحث عن المعلومة دون مشقة.

ومن جهة أخرى هناك الدعاية للمنتجات، وهو ما يمكن أن يزيد الطلب على المنتجات المعروضة و بالتالي ترفع مبيعاتها، لذلك تعتبر وسائل الإعلام المختلفة طرقاً جذابة لعرض المنتجات المختلفة لأنها قادرة على الوصول للمستهلكين، و إثارة فضولهم لاستخدام المنتجات المعروضة حيث أنها مكنت المستخدمين الذين يتعاملون مع الأنترنت بصفة يومية من الإطلاع على عروض البيع والشراء الإلكترونية التي يروج إليها المنتجون، لأنها الطريقة الأنسب و الأقرب لهم، مما يدفعهم للخوض في غمار تجربة عالم التسوق حتى ينتج عن ذلك فائدة للربح السريع لصالح أصحاب المبيعات.

[1] – ينظر: سناء الدويكات: ايجابيات و سلبيات التلفاز في تربية الأطفال, جريدة الغد, 2011.

كما أن هذه الوسائل تتيح المجال الترفيهي أيضاً لسماع الموسيقى و متابعة البرامج والمسلسلات و تحصيل مختلف الألعاب، و كل ما يخطر على البال في جميع وسائل الإعلام و التعرف على الثقافات و الحضارات الموجودة في مختلف أنحاء العالم، و الاطلاع على عاداتهم و أسلوب حياتهم وربما تعلم لغاتهم أيضاً ، لأن ذلك أصبح بالأمر الهين و اليسير و ليس صعباً أن تتعلم و تصبح على علم و دراية بحضارات عريقة لأجناس و طبقات مختلفة و تكتسب عاداتهم و تتعلم لغتهم و تصبح وكأنك تنتمي إليهم لأنك أخذت فكرة عنهم و ذلك بفضل هذه الوسائل التي قربت و سهلت كل هذه الأمور التي لم تكن مندرجة ضمن العصور السالفة.

لكن استخدام الوسائط الإعلامية المتعددة في نشر البرامج و العروض البذيئة التي يمجها ويرفضها العقل السليم من أكبر الإرهاصات السيئة ذلك أنها تتنافى مع الفطرة و التقاليد والأعراف لدينا و لدى الشعوب الأخرى، خصوصاً تلك التي يتم تلقيها عبر شبكة الانترنت، و التي تشكل تهديداً للناشئة من بنين و بنات، ذلك لأن البعض لا يمتلك قدرة التمييز و حسن استغلال هذه الوسائل باعتبارها أنها تطرح خيارين أمام المتلقي، أحدهما ظاهر و آخر خفي يجعل من المستخدم يميل إلى أمور سلبية للخروج من بوتقة العادات والتقاليد، باعتبار أن هذه البوتقة الحاجز الذي يمنع الناشئة من الإنفتاح اللامتناهي على العالم[1]،و التي يحسن الالتفات إليها كظاهرة يجب العمل على التقليل من تبعاتها، و ذلك عن طريق إيجاد البديل المناسب، وتحصين الشباب فكرياً ضدها عن طريق التعليم السليم و التربية الراقية و الإعلام المتوازن، إذ بات الكثير منهم يقضون جل أوقاتهم في مشاهدة التلفاز أو تصفح الإنترنت و هو ما يمكن أن يبعدهم عن عائلاتهم و أصدقائهم، و يسبب لهم مشاكل اجتماعية، أو حتى اضطرابات نفسية و من المحتمل أن تكون العواقب وخيمة أكثر من ذلك بكثير، إذا لم نتسارع و نعمل على تحسين و تنمية هذه الفئة، لأن ذلك يدفع بهم إلى الانهيار من نوع آخر، و بطريقة غير مباشرة دون الشعور بذلك التراجع الذي يمنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية بشكل سليم يليق بهم و بمستوى و عيهم.

[1] – ينظر: المرجع السابق.

و كذلكأيضاً مع وجود مواد غير مناسبة لأن يسمعها أو يشاهدها الأطفال وهو ما يمكن أن يكون تحديده ومراقبته من قبل الأهل صعباً في أغلب الأحيان، لأن الأطفال في هذه الفترة عبارة عن صفحة بيضاء فهم ير كزون على ما يشاهدون لأنهم في مرحلة تكوين شخصياتهم، فإذا كانت هذه المواد المعروضة مخلة فبذلك تتكون لديهم فكرة سلبية تعود بالضرر على تفكيرهم وسلوكياتهم وأخلاقهم، وهو ما يجعل من مسؤولية الآباء عسير ة لأنهم غير مسئولين على ما يعرض أو يشاهده أطفالهم، وقد تكون وسائل الإعلام أيضاً محددة جغرافياً في المدن وقد لا تصل لبعض المناطق البعيدة، مثل الصحف التي توزع في مناطق معينة أو محطات الراديو التي تبث ضمن نطاق تردد معين لا تتجاوزه و من الممكن أن لا تصل جميع الأخبار التي قد تكون مهمة و تخص أفراد ذلك المجتمع، و بذلك يقع خلل بين نسبة الذين يكونون على علم و دراية بآخر المعلومات المهمة، و بين اللذين يحاولون الإطلاع و معرفة ما يحدث حول العالم، لأن هذه الوسائل لم تصل إلى أن تحقق تغطية شاملة لجميع الأماكن و المناطق.

ومن المحتمل أيضاً أن بعض هذه الوسائل الإعلامية الحديثة كالانترنت تعتمد على الاحتيال والقرصنة، و قد أصبح ذلك يهدد الأمن القومي في بعض الدول[1] ومن هنا يتبادر في أذهاننا فكرة الشيء الذي زاد عن الحد انقلب إلى ضد، فهذه الوسائل لم تقتصر على خدمة الفرد و توفير الظروف التي تسهل له عملية التواصل فقط، بل وصلت إلى نقطة معاكسة تماماً تظهر شكلها الآخر، إذ أصبح البعض يستعملها بطريقة سلبية و هذا ما جعل بعض الدول في حالة غير مستقرة ذلك لأن هذه الوسائل وظفت في غير مواقعها الصحيحة التي من المفترض أن تكون فيها.

و نستنتج من ذلك أن الإنسان يجدر به أن يكون مستعداً للتعاطي مع وسائل الإعلام على الصعيد الفردي أو على صعيد المنظمات، إذ يجب أن يفكر و يعتمد على السياسة التي سيتعامل مع

[1] – ينظر: المرجع السابق.

وسائل الإعلام من خلالها، و عليه أن يدرك طبيعة عملها و هيكلتها، و أن يكون أكثر لستعداداً لإجراء المقابلات مع وسائل الإعلام المختلفة و التعامل معها بثقة أكبر.[1]

## ب- في المجتمع:

الثورة العلمية المتمثلة في تكنولوجياالمعلومات أثرت كثيراً في حياة الإنسان،و أصبحت مقياساً للتقدم و التطور الذي وصلت إليه العقول البشرية الفذة، حيث لا يكاد يمر يوم إلا و نسمع فيه عن اختراع آلة تكنولوجية متطورة أو أكثر تطوراً و ذكاء من سابقتها، بل أصبح كل فرد لا يستغني عن استخدام التكنولوجيا سواء في حياته العلمية أو حياته العملية لأنه سوف يفقد الكثير بفقدان أدوات و أشكال التكنولوجية[2]، لأن التكنولوجيا أدرجت كل هذه الوسائل لتصبح في خدمة الفرد و المجتمع و تقدم له يد العون في كل خطوة من خطوات التقدم و تصبح بمثابة المقود الذي يأخذ بالفرد إلى تحقيق أهدافه، و ساعد هذا التطور الكبير و السريع في الوسائل التكنولوجية المختلفة و انتشارها بين جميع المجتمعات على تركزها لعدد من الآثار الواضحة على هذه المجتمعات[3]، إذ أصبحت كل وسيلة تقوم بدورها عملاً مهماً يساعد كل جانب من جوانب الحياة حتى تتكون في سياق يتناسب مع حاجة الفرد إليه، و تعتبر الأشكال المختلفة للتكنولوجيا من كمبيوتر و هواتف نقالة و حواسيب وانترنت ... إلخ، سهلت التقارب بين البشر و ألغت الحدود المصطنعة بين البلدان،بل قدمت حلول كثير و اختصرت الوقت و مكنت الإنسان من إنجاز الكثير من المشاريع التي كانت فيما مضى مستحيلة، و أرشدته إلى الكثير من الاختراعات و المعارف و العلوم كما أنها سمحت للإنسان باستغلال الوقت و تقليل التكاليف و إنجاز الأعمال و المهام بسرعة فائقة، و الحصول على معلومات هائلة و متعددة في أوقات قياسية ذلك لأنها حاولت أن تعمل على تحسين مستوى الفرد الذي يتعامل مع هذه الظاهرة بأي شكل من الأشكال حتى توفر له الأنماط الملائمة التي لم تكن ضمن

[1]- ينظر: المرجع نفسه.

[2]- هيثم البوسعيدي: التكنولوجيا الحديثة و حياتنا الشخصية، ع13، 2008، عمان.http://www.diwanalarab.com /spip.php ?article16464

[3]- ينظر: اسلام الزيون: أثر التكنولوجيا على المجتمع، 2012.

أولوياته سابقاً ،و ساعد هذه التطور التكنولوجي في تعارف الشعوب على بعضها البعض دون الاضطرار إلى السفر و الترحال وذلك من خلال تكوين الصداقات و العلاقات ما بين الناس في مختلف البلدان[1]، و أصبح الجميع يمتلكون القدرة على الوصول إلى أماكن جد بعيدة في مختلف أرجاء العالم وهم في أماكنهم دون عناء و في راحة تامة.

و شبه علماء الاجتماع تأثير التكنولوجيا على المجتمع بأنها حولت العالم من قارات واسعة تفصلها محيطات تستغرق أشهراً للانتقال بين قاراته إلى قرية صغيرة جداً تشتمل جميع سكان العالم، وهو ما يسمى بالعولمة و بفضل تكنولوجيا المعلومات أصبحت عملية التواصل بين أي شخصين متواجدين في بقاع مختلفة من الأرض عملية سهلة و سريعة حيث يتم التواصل بالصوت فقط أو بالصوت و الصورة معاً عن طريق شبكة الانترنت بدقة عالية جداً أن ذلك أصبح بالأمر الهين، وقد قامت بتأدية أدوار يعجز الإنسان أن يقوم بها في بعض الحالات نظراً لظروف قد تعرقل نوعاً ما نمط حياته فهي بدورها غطت تلك الجوانب التي قد يحتاج الإنسان إليها أو بالأحرى هي التي استجابة لنداء الإنسان إليها، و مكنته من الوصول إلى مناصب جعلته يواكب تطوراتها.

و أصبحت عملية تبادل الرسائل تتطلب لجزءاً من الثانية بعدأن كانت تتطلب أياماً أو حتى أشهرا لتصل إلى إحدى الطرفين فقط، ظهرت تطبيقات الرسائل الفورية للأجهزة المحمولة، و التي جعلت تبادل الرسائل لا يتطلب سوى كتابة الرسالة و ضغط زر الإرسال، و اشتهرت في الآونة الأخيرة مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم بغرض الترفيه بين الناس من أجل مشاركة أخبارهم و صورهم و حالاتهم النفسية مع المجتمع و يقوم الناس بالتفاعل مع بعضهم البعض[2]، و ذلك عن طريق هذه الوسائل التي أصبحت سرعة إيصالها و تقلبها للمعلومة تفوق سرعة البرق و قد نبالغ في ذلك لكنها حقيقية، و أدت إلى جعل هذه التطبيقات تحفز من قدرة الفرد على العمل بها لسهولة تركيبتها لتتناسب مع قدرات الفرد و تجعل له جانبا من التسلية و المرح حتى لا يشعر بالملل و ينضم

[1] – إسلام الزبون، أثر التكنولوجيا على المجتمع hhtp://mawdoo3.com/%D8%A3.2012

[2] – ينظر: إيهاب العاصي، مقالة عن تكنولوجيا المعلومات,hhtp://mawdoo3.com/%D9%85.2012

إلى مجموعة من أفراد العالم، وقد تجعل منه شخصا آخر مطلعا بأحوال ما يمكن أن يكون ليفاد و يستفيد من كل ما يطرح و يثير في نفسه نوعا من الجاذبية لتوصله بذلك إلى آفاق أخرى للبحث و التوسع، وقد يدخل في نقاشات طويلة مع مستخدمين آخرين من خلال التواصل عبر هذه التطبيقات، ويتسنى له فرصة تبادل الآراء لتصل به إلى حقيقة تحصيل المعلومات و مصداقيتها، لتعطي بذلك صورة مختارة تفرض طبيعة المحتوى ليكون المنشئ الافتراضي على مستوى رفيع من المسؤولية[1] ولتصل به إلى تطور ثقافي، وساعدت الموسوعات و الكتب الرقمية المنتشرة على شبكة الانترنت في زيادة معدل القراءة و الكتاب في العديد من المجتمعات، بالإضافة إلى تقوية أساليب الإنشاء و التعبير لدى العديد من أفرادها، بحكم أن التعامل مع هذه الموسوعات هو نتاج لأفكار مجموعة من المثقفين الذين يشاركون المحتوى الثقافي الذي يمتلكونه مع غيرهم من مجموعات عديدة ومن خلال ذلك هم يطرحون نقاشات و مواضيع علمية تفيد القارئ و تجعل من رصيده المعرفي في تزايد، و تحصين لغته و إثراءها حتى تخلو من الأخطاء النحوية و التركيبة.

و استغل البعض التكنولوجيا في تحقيق الربح المادي الذي يعود على المجتمع بفائدة كبيرة، نتيجة لتشغيل الفئات العاطلة عن العمل و عيرهم من حملة الشهادات العليا و جعل علاقة أصحاب الأموال بالعمال وطيدة بغرض أن تتفاعل الوسائل التكنولوجية مع الجهد المبذول من قبل هذه الفئة العاملة، و بذلك يصبح هناك نشاط مكثف ليعود بالنفع و الفائدة على مختلف الطبقات و تصبح بذلك تلك الوسائل التكنولوجية المتطورة قد أبدت كل اهتمام للإنسان و جعلته نصب الأعين لتصل به إلى مراتب التقدم و التطور و الازدهار.

و بالرغم من كل ما قدمته التكنولوجيا للمجتمع إلا أنها تركت أثرا بالغا يعكس مدى ما قدمته من فائدة، إذ تسبب استخدام التكنولوجيا السلبي في قطع العلاقات الاجتماعية و الأسرية، وانشغال أفراد العائلة عن بعضهم البعض باستخدام أجهزة التكنولوجيا المختلفة للتسلية و قضاء الوقت مع شتى أنواع البرامج المختلفة، بالإضافة إلى اقتصار العلاقات الاجتماعية على المكالمات الهاتفية

[1] – إسلام الزبون، أثر التكنولوجيا على المجتمع hhtp://mawdoo3.com/%D8%A3.2012

و الرسائل النصية[1]، إذ أصبح الجميع يعيش بمعزل عن الآخر بالرغم من السقف الذي يجمع كل عائلة على حدى، إلا أن هؤلاء الأفراد اتخذوا من هذه الظاهرة عالما يعيشون فيه بمعزل عن غيرهم، ويجدون فيه كل ما يحقق رغباتهم و ميولهم العديدة حتى بات كل شخص في شبه استغناء تام على ما هو محاط به من أمور قد لا تعوضها الوسائل الحديثة المتطورة كإيصال الأهل وقضاء الوقت مع الأصدقاء و زيارة الجيرانالتمتع بمجالسة العائلة في كل لحظة من لحظات الحياة بحلوها و مر ّ ها كما أن هذه الأخيرة جعلت الفرد يتواصل مع ذويه من خلالها فقط على عكس ما كان سابقا في القديم اجتماع العائلات الكبيرة و الصغيرة في المناسبات السارة و الأليمة و غيرها لتوطيد العلاقات و ترك المودة و الألفة بين مختلف أفراد العائلة، لكن أين هو من ذلك الآن؟

كما أن هذا التطور التكنولوجي ساهم في إدراج طباع جديدة مغايرة و التطبع بها و التعرف على عادات و طباع المجتمعات المختلفة و التي تشربتها نسبة كبيرة من الفئات الشابة و المراهقة وتطبعت بها، مع ابتعادهم عن عاداتهم وتقاليدهم التي نشئوا و تربوا عليها[2]، نظرا لأن هذه الفئة التي تعتبر بمثابة الوتر الحساس هي في فترة ما قبل النضوج و تعد أيضا في مرحلة حرجة، و يدخل ذلك ضمن إندراج فكرة الإنفتاح في أذهانهم حيث أنهم استنبطوا فكرة التطبع و تقليد الغير بطريقة خاطئة وعمياء دون النظر في ما إذا كانت هذه العادات و التقاليد المغايرة تتناسب مع مجتمعنا أم لا؟ لأن ذلك ما أر ادته الوسائل الحديثة هو فرض طباع معينة لمجتمع ما ليس له ضوابط و ما شابه ذلك وتعميمها على البشرية.

و أكد أحد الباحثين في علم النفس الاجتماعي على أن الأكثر استخداما للتكنولوجيا الحديثة يصبح أكثر عرضة للدخول على المواقع المحرمة كالمواقع الإباحية بالنسبة للإنترنت و أن يتابع البرامج غير الأخلاقية بالنسبة للتلفزيون كما أنه عادة ما يسير على درب مدمن المخدرات، حيث يعمل الفرد

[1] – إسلام الزبون: أثر التكنولوجيا على المجتمع، 2012.

[2] – المرجع السابق.

على أن يؤسس حياة خاصة به، بعيدة عن الأعين بطريقة خفية والهروب من الواقع الحقيقي ليعيش في واقعه الافتراضي و بالتأكيد أن هذا يؤثر على حياة المجتمعات و يزيدها صعوبة و تعقيدا[1].

وسبب هذا التطور المحدث في خمول و كسل جسدي واضح بسبب التسوق الإلكتروني المنتشر بشكل واسع و إيصال الطلبات لباب البيت كطلبات الخضار وغيرها من مستلزمات البيت، بالإضافة إلى الخمول العقلي، والذي ينتج عن الاستخدام الدائم للآلات الحاسبة و شبكة الانترنت للحصول على النتائج الحسابية و المعلومات بسهولة دون الحاجة للتفكير و البحث[2]، لأن هذه الوسائل جعلت المجتمعات تعتمد على إيجاد الطريق الأسهل حتى في بلوغ مقاصدهم اليومية إذ سار البعض على أن تقوم هذه الأجهزة بكل مآربهم، مما أدى ذلك إلى التقليل من الحركة و تنشيط الدورة الدموية و ارتفاع نسبة الفشل، و قد تخطى ذلك ذهنيا إذا أصبح الاعتماد الكلي على الحاسب الآلي الذي يقوم بكل ذلك، على عكس ما كان سابقا الاعتماد على الذهن في إجراء العمليات الحسابية وجعل العقل في دورة نشطة تمكنه من التركيز و تعويده تلقائيا على إيجاد الحلول لكن ما يتجسد الآن هو مغاير لذلك.

و نستنتج من ذلك أن التكنولوجيا أهملت جانبا مهما في كل ما سبق وهو المشاعر والأحاسيس التي لا يمكن أن نجد بديلا لها إلكترونيا، لأن ذلك يجعل لحياة متعة من نوع آخر، وقد تحاول التكنولوجيا أن توطد العلاقات من خلالها لكنها حتما لن تصل الى ذلك، لأن الواقع الحقيقي و ما يحمل في طياته مغاير تماما.

### ج- مجال الاقتصاد:

"بفضل سهولة الاتصال و تبادل الخبرات تمكنت الشركات الكبرى و المصانع المتقدمة إن تدير أعمالها سواء من خلال مواقعها المتباعدة أو بالتعاون مع المصانع و الشركات الأخرى، والتي تمكنت

[1] - ينظر احمد الشايب: التكنولوجيا الحديثة سلاح ذو حدين، 2014.

[2] - إسلام الزبون: أثر التكنولوجيا على المجتمع، 2012.

من أن تقضي جل نشاطاتها التجارية بكبسة زر دون عناء أو بذل جهد أو وقت، فعلى سبيل المثال أصبحت أجزاء النموذج الواحد للسيارة تصنع في أكثر من سبعة بلدان مختلفة أو أكثر، وذلك بفضل أساليب الاتصال اللاسلكي عن طريق الأقمار الصناعية و شاشات الفيديو والتي سهلت عمليات النقل وكل ما يخص عالم الأعمال في فترة جد وجيزة نظرا لضيق وقت أو تباعد المسافات فهي بدورها وفرت وقلصت من ذلك الجهد المبذول و أصبح الأشخاص يمارسون حياتهم الاقتصادية بكل يسر، والتي مكنت من التبادل الفوري للأفكار و التصاميم بين المهندسين على اختلاف مواقعهم و ما ترتب عليه أيضا من سرعة حركة رؤوس الأموال، فأنت اليوم تستطيع التعامل مع أسواق العالم من مكتبك أو بيتك دون قيود، لأنها تحاول أن تجد كل الطرق و الحلول التي تساعد الأشخاص الذين يتعاملون مع هذه الأسواق العالمية، و تدفع بهم إلى أن يغوصوا في هذا العالم و مقابل ذلك أيضا تدرج لهم التأمين لهذه العملات و الأموال الطائلة حتى يستشعر أولئك أن كل ممتلكاتهم و ما هو بحوزتهم في أمان، و قد بلغ حجم التعامل اليومي عبر أسواق العالم إلى أكثر من أربعة آلاف مليار دولار وذلك نتيجة التعامل بالأسهم أو العقود التجارية أو العملات و استحداث مفهوم التجارة الإلكترونية و تسيير عمليات البيع و الشراء و تبادل العملات عن طريق الانترنت كما أنها أثبتت أفضليتها من حيث التكلفة و تحسين الإنتاجية".[1]

لكن تقدم الاختراعات الحديثة و تطور التكنولوجيا قد أدى في هذا العصر إلى انقلاب خطير في الصناعة، و زاد الإنتاج في المصانع زيادة لم تكن تخطر ببال، و بات المصنع الآلي اليوم الذي يعتمد على الآلات و الأجهزة الالكترونية أكثر من اعتماده على القوى البشرية و الأيدي العاملة، التي تعتبر أساسا من أسس الحياة الاقتصادية، فصارت الآلة هي التي تقوم بكل شيء تصمم وتطبع و تقوم بعمليات حسابية في ثوان وجيزة و معدودة، مما أدى إلى وجود أزمة عمل و بطالة فخمة وتراجع

[1] – حمد عبد الله اللحيدان: سلبيات و ايجابيات استخدام التقنية, جريدة الرياض.

الحرف اليدوية و اللمسات الفنية على المصنوعات.[1]

ذلك أن الآلة استبدلت مكان الإنسان، فلا ريب أن هناك الذات المبدعة تسبح بخيالها إلى أبعد الحدود دون قيود لتنتج كل ما يتوافق مع الوتيرة الاقتصادية، على غرار الآلة التي تبرمج على كل ما يضاف لها و تؤمر به فقط ذلك لأنها تخلو من الروح الإبداعية و ينتج إثر ذلك مشاكل و عواقب وخيمة من الناحية الاقتصادية، لأنه باستعمال الآلة و حلولها في هذا المجال أصبحت حالات البطالة و الانقطاع عن العمل في حالة زيادة و تدهور للاقتصاد.

فالدول الصناعية الكبرى تتبدد اليوم بكثرة العاطلين عن العمل، و ذلك أن أرباب العمل تتحكم فيهم النظرة الرأسمالية التي تقوم على النفعية و الربح،فرؤا أن تكاليف الإنتاج تكون أقل بكثير فيما لو استعملوا الآلات، فقاموا بطرد ملايين العمال من المصانع، وهذا الذي أرهق الدول الرأسمالية في تخصيص النفقات المالية الكبيرة للعاطلين عن العمل، بالرغم من كونها لا تعطي إلا الحد الأدنى من الأجور و التعويضات.[2]

ويتضح من ذلك أن التقدم التكنولوجي قد أثر على إنتاجية العمل و أولت الدول المتقدمة الاهتمام البالغ لهذه المسألة فنجد أن ما ينفق في المتوسط ما بين 2 و 3.5 من الدخل القومي على البحوث العلمية و التكنولوجية، و نستخلص القول أن التطور العلمي والتكنولوجي أدى إلى اختراعات جديدة و ذلك للتخفيض من عبء العمل الجسدي الذي انجر عنه عواقب غير متوقعة لم تحسب لها.

[1] – ينظر: عبد الله سالم : أثر التكنولوجيا على الاقتصاد، جدة, مكة المكرمة
hhtp://abdullahalzahrani.blogspot.com/p/technology.techno-logo.html ؟m1

[2] – ينظر: المرجع نفسه.

## 4- أثر التكنولوجيا على النص الأدبي

إن ما يحدث في هذا العصر التكنولوجي خير دليل على إمكانية إفادة الأدب من مختلف فروع العلوم و المعارف خارج حقله المعرفي و ذلك بإفادته خارج معطيات التكنولوجيا الحديثة و الثورة المعلوماتية التي يشدها العالم منذ منتصف القرن الماضي، و التي تمثلت في أوضح صورها بظهور شبكة الإنترنت.

ومع أن الأدب قد يبدو أشد أنواع الفنون بعدا عن التأثر بالتطور التكنولوجي لما قد يلمح من اختلاف بين طبيعته و طبيعة ما تقدمه السر في ذلك كون الأدب لصيقا باليومي، غير منفصل عنه فهو يتأثر به، و يعبر عنه و الآن وقد تجاوزنا عتبة القرن الحادي و العشرين بسنوات، أصبحت كيفية إفادة الأدب من التكنولوجيا الحديثة أمرا غير خاف على من لديه إلمام بسيط بمهارات الحاسب الآلي و استخدام الانترنت بل إن هذه الإفادة أثرت على عملية تلقي الأدب، و على عناصر العملية الإبداعية، مما يجعل بحث علاقة الأدب بالتكنولوجيا والثورة المعلوماتية أمرا يستحق التوقف عنده وقفة مطولة، للإلمام بحيثيات هذه العلاقة من جميع جوانبها، و محاولة تبين الأوجه الإيجابية و السلبية لها، خصوصا بعدما أثمرت هذه العلاقة نوعا جديدا من النصوص يجمع بين فنية الأدب و علمية التكنولوجيا[1]، هو ما اصطلح على تسميته في الأوساط الأدبية و الثقافية الغربية بـ ( interactive littérature) و يكاد المقابل العربي لهذا المصطلح وهو ( الأدب التفاعلي) يستقر في الأوساط الأدبية و النقدية العربية، و في أوساط المهتمين من الحاسوبيين بالعلاقة القائمة بين الأدب والتكنولوجيا.

و لأن المصطلح بدأ يدب إلى الأدب العربي منذ سنوات، بواسطة عدد من الكتابات النقدية، فإنه من الضروري تعريف القارئ العربي به، و بيان الكيفيات التي يأتي عليها هذا النمط من الكتابة الأدبية، ليحيط علما بما توصل إليه الأدب في الغرب، من خلال استثمار التكنولوجيا الحديثة لتقريب

[1] – فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 13-14.

الأدب من النفوس، بتجديد صورته التي يظهر بها أمام أجيال لم تعتد على قراءة الكتب لساعات قليلة بقدر ما هي معتادة على الجلوس أما الشاشات الزرقاء دون كلل أو ملل لساعات متواصلة.

كما أن كتاب مدخل إلى الأدب التفاعلي لفاطمة البريكي يهدف إلى بيان الآثار التي ترتبت على التزاوج بين الأدب والتكنولوجيا، الايجابي منها والسلبي، حتى يتمكن القارئ العربي من اتخاذ موقف إزاء هذا النمط من الكتابة الأدبية التي بدأت تشق طريقها في الأدب العربي الحديث[1].

ولقد أضافت التكنولوجيا المعاصرة إمكانيات جديدة للإنسان لم تكن موجودة من قبل، مما ضاعف من قدرة الإنسان على الإبداع و الإنتاج.

و لعل النص الأدبي في عصرنا الراهن حاول أن يحقق هويته العربية و خصوصيته الحضارية وقدرته في التأثير على الآخر و ذلك من خلال استقلاليته بخصائصه المعرفية من جهة المنظور العربي للحياة والانفتاح على العالم وفق أسس فنية وإبداعية تضمن له سلامة ذلك الانفتاح الأدبي يتم باستيعاب تيارات العصر و مواكبة تحولاته مع الحفاظ على الهوية الحضارية العربية و القيم الروحية والفكرية للأمة، ومراعاة الخصوصيات الثقافية باعتبارها من إبداع الشعب العربي[2]، فالنص الجديد الذي خرج من الطور الورقي التقليدي إلى الطور الإلكتروني الجديد يمثل تجربة إبداعية جديدة تطيح بالأسس التي تستند إليها قوة سلطة النص القديم فهو يوظف آليات التكثيف و الإرصاد المرآتي لحركة الحياة المعاصرة التي تستدعي دخول العصر الإلكتروني الذي فتح مجال واسعا لتسوق ثقافة العولمة بما تحملته من معرفة وقيم و تكوين و اتجاهات و أذواق استهلاكية مع إبراز مدى أهمية أداء وظيفة هذا النص الجديد في الشبكة العنكبوتية قصد تحقيق أهدافه و إظهار العراقيل التي تمنعه من بلوغ غايته "فالنص الأدبي أصبح يتمتع بأشكال جديدة و متنوعة بعدما طرأت عليه التكنولوجيا و غيرت فيه فأصبح النص القديم متحورا بصفة كلية نظرا لصفاته المتميزة و إمكانية التغيير في النص، فبمجرد أن

[1] – المرجع السابق، ص15.

[2] – عبد القادر شارف: مستقبل النص الإبداعي على شبكة الانترنت، جامعة حسيبة بن بوعلي، العدد 39، hhtp://journal.cybrarians.info/index.php ?option :com-content.2015

تتكون فكرة في الذهن بإمكاننا أن نحققها بتداخل الصور والأصوات والمؤثرات و الحركات و الألوان التي تكون على الحاسوب أو غير ذلك من البرمجيات المتاحة فهي تكون عناصر أساسية مصاحبة للعمل" و القصد من خلال هذه الفكرة أن التحولات التي طرأت على الكتابة، لا تعني بالضرورة تحويل التجربة بل تحويل الوسيط الناقل للتجربة فهناك قصائد بصرية كتبت على الورق و قصائد كتبت على الحاسوب (الرقمية) و قصائد كتبت بمشاركة الوسائط المتعددة (التفاعلية) ما يؤكد أن طبيعة التجربة هي تحدد الوسيط، فالقصيدة تولد مكتملة لأنها لا تريد إلا أن تشكل هذه الصورة ومهما يكن من أمر فإن السياقات التاريخية و الأدبية والتكنولوجية جميعها تدفع للوصول إلى الأعمال التفاعلية بصورتها المعاصرة " و يعتبر اختراع الصينيون للورق في القرن الأول الميلادي نقلة نوعية في تحقيق التواصل الفعال و لكن الإنسان لن يصل إلى لفظة يقول فيها كفى إلى أن دخل عصر الكتابة الإلكترونية باستخدام لوحة المفاتيح الخاصة بالحاسوب و لقد استطاع أن يحول الصوت إلى كتابة عبر برامج خاصة تحمل في الحاسوب و سيقاد منها في كتابة البحوث والخطب و تساعد ذوي الاحتياجات الخاصة من غير المبصرين على إيصال أفكارهم للآخرين و هي داعمة للغة العربية الفصيحة[1].

فالتغير سنة طبيعية في الأدب و التكنولوجيا و لو رجعنا لمواصفات النص المنتج في عصر الشفاهية لن تجدها مشابهة لمواصفات النص المنتج في عصر الكتابة كما يقول د.علاء جبر محمد، ومن المستحيل أن يكون ذلك التشابه قائما على أساس التطابق، فلكل نص مواصفات تقتضيها اللحظة التاريخية بكل حمولاتها المعرفية و الثقافية و الفنية و الجمالية التي أحاطت به، فمن الطبيعي والمؤكد إذا و نحن نعيش اليوم عصرا جديدا بكل معطياته المعرفية و الثقافية المعقدة عصر التقنيات التكنولوجية أن تختلف المواصفات المميزة لنتاج عصر الحداثة "الأنفوميديا" التي تكون حاضنة الوسائط التفاعلية التكنولوجية و التقنيات الحاسوبية.[2]

[1] – إبراهيم أحمد ملحم: الرقمية و تحولات الكتابة (النظرية والتطبيق)، عالم الكتب الحديث، أربد, الأردن، ط1، 2015، ص27-28.

[2] – المرجع السابق.

## 5- الأجناس الأدبية التفاعلية :

### أ- القصيدة التفاعلية : Interactive Poem :

تمثل القصيدة التفاعلية مصطلحاً ناضجاً في الثقافة العربية المعاصرة، اذ مضى على ممارسة هذا الجنس الجامع بين الأدب و التكنولوجيا ما يقارب الخمسة عشر عاماً ، وهي عمر أول قصيدة تفاعلية غربية.

ولا يتردد مبدعو هذا النمط من الكتابة الأدبية في الإستفادة من كل المتاح لهم للخروج بالنص الشعري من دائرته التقليدية الضيقة، وقديمه إلى عدد أكبر من الجمهور المنكب على شبكة الأنترنات يمخر عبابها،واجداً فيها كل شيء إلا الأدب و الفن و الشعر، لذلك عمدوا إلى تقديم الفن الشعري بأسلوب يناسب الطابع الرقمي المهيمن على معظم جوانب الحياة في هذا الوقت.

ومصطلح "القصيدة التفاعلية" هو أحد المصطلحات المستخدمة للتعبير عن النص الشعري الذي يقدم عبر الوسيط الالكتروني، مع تأكيد ضرورة تميزه بعدد من الخصائص و الصفات التي يمكن بموجبها إطلاق صفة التفاعلية عليه.

ويقابل مصطلح القصيدة التفاعلية العربي مصطلح Interactive Poem أو مصطلح Hyperpoem في الانجليزية.[1]

ومن المصطلحات المستخدمة في هذا السياق أيضاً ، مصطلح Digital Poem، الذي ترجم عربياً إلى القصيدة الرقمية، ومصطلح Electronic Poem الذي ترجم عربياً إلى القصيدة الالكترونية مع قلة شيوع هذا المقابل العربي و استخدامه.

وقبل تعريف القصيدة التفاعلية لا بد من الإشارة إلى وجود فروق جوهرته بين المصطلحات السابق ذكرها التفاعلية، الرقمية، الالكترونية، مع أنها تشترك جميعها يفي أنها تشير إلى النصوص

[1] - فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص74.

الشعرية التي تقدم عبر الوسيط الالكتروني وأول هذه الفروق هو أن الشاعر إذا تجاوز الصيغة الخطية المباشرة و التقليدية في تقديم النص إلى المتلقي، و اعتمد بشكل كلي على تفاعل المتلقي مع النص، مستفيداً مع من الخصائص التي تتيحها التقنيات الحديثة، تصبح القصيدة التي يقدمها "تفاعلية". و تعتمد درجة تفاعليتها على مقدار الحيز الذي يتركه المبدع للمتلقي، والحرية التي يمنحها إياه للتحرك في فضاء النص، دون قيود أو إجبار بأي شيء، أو توجيه له نحو معنى واحد ووحيد.

أما الشعر الرقمي و الشعر الالكتروني فلا يختلفان عن بعضهما في دلالتهما العامة، فمصطلح الشعر الرقمي يشير إلى نص مقدم من خلال شاشة الحاسوب دون أي شروط أخرى، في الوقت الذي يمكن أن يقدم ورقياً أيضاً و كذلك الشعر الإلكتروني.[1]

أما سبب تسمية الشعر الرقمي المقدم من خلال الشاشة الزرقاء بالشعر الرقمي مثلاً ، فيعود إلى انه يقدم رقمياً على شاشة الحاسوب، الذي يعتمد الصيغة الرقمية الثنائية (0/1) في التعامل مع النصوص أياً كانت طبيعتها.

أما تسمية الشعر الالكتروني فقد يعود إلى طبيعته الوسيط الحامل له، إذ أصبح يقدم عبر الوسيط الالكتروني بعد أن كان يقدم عبر الوسيط الورقي وقد يختلف الشعر الالكتروني و الشعر الرقمي عن النص الورقي التقليدي كالاستعانة بالصوت و الصورة وغير ذلك، ولكنه في الوقت نفسه لا يكون تفاعلياً ، لأنيقدم للقارئ نصاً جاهزاً ، وهذا النص الجامد لا يستدعي من المتلقي إلا أن يستقبله كما هو، دون أن يشارك فيه، أو أن يحاول أن يغوص فيه بشكل مختلف عن الشكل الذي بناه عليه مبدعه.

وبناء على ما تقدم، يمكن تعريف الشعر الرقمي، و الالكتروني، بأنها مصطلحات مستخدمة للدلالة على تطبيقات أدبية إبداعية متنوعة، الإهمال مبنية على برامج DHTML Flash، وغيرها، من خلال معطيات النص المتفرع. أو النص الشبكي. أو أدب الشبكة Web Art .

[1] – المرجع السابق ص 75-76.

وتتبادل هذه المصطلحات المواقع مع بعضها للتعبير عن الثقافة الإبداعية.[1]

الممارسة من خلال التطبيقات التكنولوجية المختلفة، ويقدم الشعر الرقمي للإبداع الأدبي حقلاً نصياً جديداً ممتداً ، ينقل الكتابة إلى ما وراء الكلمات .

باتجاه العلاقات بين الإشارات. و أنظمة الإشارات، واتحادها و افتراقها.

وتفاعلها مع بعضها. ولكن هذه العلاقات المتأصلة في الشعر الرقمي مختلفة و متنوعة كاختلاف الممارسة الفعلية ذاتها و تنوعها.

ومن الأمثلة على القصائد الالكترونية، أو القصائد الرقمية الموجودة على شبكة الانترنت، والتي لا يمكن عدها قصيدة تفاعلية قصيدة Street Corner Candles for A لروبرت كاندل Robert Kandell

في هذه القصيدة يمكن منذ البداية أن يختار المتلقي/ المستخدم الطريق الذي يريد أن يسلكه في قراءته لها. إن كانت قراءة خطية تقليدية دون أن يستعين فيها بأي شيء خارج حدود النص المكتوب، أو أن يستخدم فيها الخصائص المتاحة الصوتية، و الحركية و الجرافيكية المصاحبة للنص المكتوب و التي يمكن تفعيلها بحسب رغبة المتلقي/ المستخدم.

و الملاحظ أن الطريقة الأولى هي بمثابة نسخة الكترونية للنص الورقي الذي يمكن أن يتوفر في الديوان المطبوع للشاعر.[2]

إما الطريقة الثانية، فتعتمد إلى حد ما على توظيف الخصائص التقنية التي يتيحها النص المتفرع، أو غيره من النصوص الالكترونية المتاحة و التي يمكن من خلالها دمج الصوت البشري، بالصوت الموسيقي، بالمؤثرات الطبيعية، بالصور الحية، الجرافيكية، والرسوم المتحركة، والمخططات البيانية، ومع ذلك لا ترقى هذه الطريقة لأن تكون تفاعلية، لان دور المتلقي فيها معطل، إذ لا يمكنه إن يقدم أي

[1] – المرجع السابق، ص 76.

[2] – المرجع نفسه ص:76.77.

شيء للنص، ولا يمكنه أن يغير من المعاني التي ضمنها المبدع نصه، وسيظل متلقياً لإبداع شخص آخر، ولمعنى واحد، ثابت لا حول له ولا قوة في صياغتها و إنتاجها.

ولعل الدخول على الرابط التالي :

http://www.bornmgazine.org/projects/candies

سيساعد في إدراك الفرق بين المصطلحات السابقة الالكترونية و الرقمية و التفاعلية إذ سيعمل على تكوين بين صورة عن القصيدة في حال كونها الكترونية أو رقمية فقط

**ب– الرواية التفاعلية:**

أجملت الدكتورة فاطمة البريكي صفات الرواية التفاعلية الرقمية، لعل أهمها:

– على المبدع الإلمام الواسع بالحاسب الآلي فضلاً على لغة البرامج، ولاسيما هذه المرحلة ببرنامج HTML وما يجري له من تحديث، ويتهيأ لمعرفة المزيد عن برنامج "فلاش" ميكروميديا فلاش إذ ليس العصر كلمة، وحسب بل هناك ما يقابلها وما يتطلبه النص التفاعلي الرقمي مثل المونتاج والميكساج والموسيقى التصويرية و الإخراج الفني[1].

الرواية التفاعلية الرقمية يجب أن تنفع على آفاق متعددة، ولا تقتصر على رواية واحدة يتبناها المبدع، ويروج لها كي يتمكن القارئ من التلاعب بطريقة بنائها وهيكلتها أو بطريقة قراءتها.

الرواية التفاعلية الرقمية، ويفعل تعدد خيوطها تتكفل بشدة انتباه المتلقي ليجد نفسه مشدوداً إلى احد خيوط الرواية يتتبعه، ويستعين بكل ما يمكن أن يقدم له من إضاءة تساعده في التعريف عن تفاصيله، ولكن تبقى في المقابل كثير من الخيوط الغائبة عنه والتي لا يكاد يعرف عنها شيئاً مما يدعوه إلى كتابة تعليقه و التنافس حوله من غيره من القراء الذين يختلفون، إذ يختلف عدد منهم في اختيار خيط من الخيوط هذه الرواية فيقدم كل منهم قراءة مختلفة تثري في الرواية وتنعشها بعدد القراءات التي

[1] – ينظر: عادل نذير، عصر الوسيط، ص44.

تنفتح عليها النهايات غير الثابتة، وكل قارئ ينتهي إلى نهاية مختلفة تختلف عما انتهى إليه غيره، وهذا يعتمد على الخيط الذي يتبعه كل قارئ وعلى مدى استعانة قراء الخيط الواحد بالمواد غير النصية الملحقة به كالجداول، الصور، و الخرائط، والملفات الصوتية وغيرها.[1]

## ج- المسرح التفاعلي:

ترتبط كلمة المسرح Théâtre عند الناس جميعاً ، في مختلف الثقافات و الحضارات، بطقوس محددة تمارس بإرادة حرة،من أجل المتعة غالباً ،ومن أجل الفائدة أحياناً ، وكذلك الحال مع كلمة مسرحية Interactive Drama أو عرض مسرحي Play : التي تعني في مختلف الثقافات والحضارات أيضاً وجود خشبة مضاءة وصالة مظلمة تتكون من صفوف عدة من المقاعد الثابتة، ومن المعروف أن لكل عمل مسرحي ركنين أساسين الأول هو الممثل و الثاني هو الجمهور. و ترتبط خشبة المسرح بالركن الأول منهما أي الممثل أو مجموعة الممثلين أما الصالة فترتبط بالركن الثاني منهما أي الجمهور المتفرج. و لأننا نشأنا في بيئة تمارس الفعل المسرحي بصورته التقليدية رغم جهود بعض وسائل إعلام المسرح العربي في تغيير النظرة إلى المسرح، وإلى الظاهرة المسرحية عامة ومن أجل خلق مسرح تفاعلي يحدث فيه تأثير متبادل بين طرفيه[2]، إلا أننا لم نستطع تجاوز تلك الصورة النمطية المتكونة في عرفنا الثقافي.

و تعرف المسرحية التفاعلية بأنها نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب كما يدعى المتلقي/المستخدم أيضاً للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية و ينفتح على آفاق الجماعية الرحيمة.

[1] – المرجع السابق ص:44.45.

[2] – ينظر: فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص97.

ويتوفر هذا الفن الأدبي الالكتروني على أقراص مدمجة أو كتب الكترونية بصيغة PDF يمكن تحميلها من احد المواقع على جهاز الحاسوب الشخصي كما يوجد هذا اللون الأدبي الالكتروني الجديد في الفضاء الافتراضي، أي في فضاء شبكة الانترنت ولكن لا يمكن له أن يوجد في مكان مثل المسرح التقليدي بشقيه الخشبة و الصالة، ومن خلال وجوده في الفضاء الافتراضي يستطيع المسرح التفاعلي استثمار المعطيات التكنولوجية الحديثة لدعم النص المكتوب على نحو يتجاوز فكرتي الخطية و الترابية.

## 6- خصائص النص المترابط (التفاعلي):

من أهم خصائص الأدب التفاعلي ما أجملته الدكتورة فاطمة البريكي فضلاً على ما أوجزه الدكتور السيد نجم وعلى النحو الآتي:

1- يعد الأدب التفاعلي نصاً مفتوحاً ، إذ يمكن أن ينشئ المبدع أياً كان نوع إبداعه نصاً مسموعاً أو مقروءاً ويلقي به إحدى مواقع في الشبكة، ويترك للقراء و المستخدمين حرية إكمال النص كما يشاءون.

2- للمتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدمه الفضاء الشبكي، و في ذلك إعلاء لشأن المتلقي الذي أهمله لسنين طويلة من النقاد و المهتمين بالنص الأدبي، والحق أن الإهمال لم يفرضه النقد فرضاً و لكنه الوسيط الورقي و الطيني الذي لا يمتلك من المؤهلات التقنية ما يخلق فسحة تساوي فسحة الوسط الالكتروني ولذا كان الاهتمام بالمبدع أولاً ثم بالنص ثانياً .

3- التعددية الإبداعية: إذ لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع الوحيد للنص ويمكن أن يعد هذا المفهوم واحد من جملة من المفاهيم التي أثمرتها علاقة الأدب بالتكنولوجيا الذي يقابل مصطلح "Collaborative Writing" في اللغة الانجليزية، ويقصد به ذلك النمط من الكتابة الأدبية التي

يتعاون في إنتاجها عدد من الأشخاص في التوجه نحو الجمعية مقابل الفردية التي سادت في الفقرة السابقة.[1]

4- الحرية البدائية : إذ يمكن للمتلقي اختيار نقطة البدء التي يرغب في أن يبدأ دخول عالم النص في ضوئها، ويكون هذا على وفق الخيارات الابتدائية المرافقةلإنتاج النص أولاً : إذ يبني النص على أساس ألا تكون له بداية واحدة، والاختلاف في اختيار البدايات من متلقي إلى آخر يجب أن يؤدي إلى اختلاف سيرورة الأحداث "في النص الروائي، أو المسرحي "مثلاً من متلقي إلى آخر وفيما يمكن أن يتواصل إليه كل متلق من نتائج تكون في ضوء التفاعل بوصفه الخاص التقنية و الفنية المسئولة عن جنس هذا الأدب و ذلك إنما يتاح للمتلقي عن طريق:[2]

أ- التحكم في المعلومات و مواد التواصل على النحو الذي يريده المتلقي.

ب- ثم يكون التفاعل على وفق رغبة المتلقي الزمنية.

ج- إن فرصة اختيار الزمان و المكان متاحة له على المستوى النفسي، وعلى المستوى التقني .

5- النهاية المقترحة: وهو ما يترتب على الحرية البدائية في معظم نصوص الأدب التفاعلي، إذ أن تعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتلقي، وهذا يؤدي إلى أن سير كل منهم في اتجاه يختلف على الاتجاه الذي يسير فيه الآخر.

و يترتب على ذلك اختلاف المراحل التي سيمر بها كل منهم، مما يعني اختلاف النهايات، أو الظروف المؤدية إلى تلك النهايات و إن تشابهت أو توحدت.

6- المثاقفة: إذ يتيح الأدب التفاعلي للمتلقين فرصة الحوار الحي و المباشر، وذلك عبر المواقع الالكترونية التي تقدم النص التفاعلي، إذ يتناقش المتلقون حول النص وحول التطورات التي أحدثتها قراءاتهم و المنجزات الإبداعية التفاعلية التي تختلف عن قراءة الآخرين كل ذلك قد يجري النص وجهاً لوجه.

[1] – السيد نجم: عن النقد الرقمي ومواصفات الناقد، ينظر الرابط:www.imezran.org/mouintada

[2] – سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2005، ص 76.

وعلى أساس من ذلك تسعى جماعة فرنسية تسمي الأدب التفاعلي بـ "أدب المعلومات" إلى إيجاد طريقة عمل جماعية، تنكب على مراقبة الإنجازات النصية التفاعلية الرقمية، ومناقشتها طلباً لإيجاد منهج نقدي لمقاربة هذا النوع من النصوص وهي "مجموعة بريدية يتكون أعضاؤها من أكبر عدد من النقاد و المبدعين الفرنسيين، يعرض فيها هؤلاء أعمالهم قبل إطلاقها للتصفح العمومي، على أنظار زملائهم في المجموعة فيبدي هؤلاء إزائها ملاحظات و آراء نقدية، ومن رحم هذه النقاشات ينشق منهج طريقه نحو التشكل.[1]

[1] – محمد أ سليم: الرقمية ومستقبل الظاهرة الأدبية، ينظر الرابط: htt://WWW.MIDOUZH.NET /VP/SHOWT .HREAD.PHPT:3878

# الفصل الثاني

## رؤية في قصيدة تباريح رقمية سيرة بعضها أزرق

1- التعريف بالشاعر

2- تعريف القصيدة التفاعلية

أ- العناصر الصورية و الصوتية

ب- المؤثرات المتحركة

3- شروط القصيدة التفاعلية

4- سميائية العنوان

5- وصف القصيدة

6- دراسة الروابط

7- سيميائية الألوان

أ- اللون الأزرق

ب – اللون الرمادي

ج – اللونان الأصفر و الأحمر

8- الشريط المتحرك

9- التناص في القصيدة

## 1- التعريف بالشاعر:

مشتاق عباس معن من مواليد 1973 بغداد شاعر و ناقد و أستاذ جامعي حصل على شهادة الدكتوراه من كلية اللغات بجامعة صنعاء عام 2003م نال لقب الأستاذية (البرفسور) بدرجة أصيل و هي أعلى درجة علمية في السلم الأكاديمي في اختصاص اللسانيات الحديثة، وهو عضو في مجموعة من المؤسسات الثقافية و الأدبية المحلية و العربية له أربعة مجموعات شعرية.

الأولى: ما تبقى من أنين الولوج 1997

الثانية: تجاعيد 2003

الثالثة: فهي بعنوان تباريح رقمية (سيرة بعضها أزرق) و التي حصل فيها على زيادة القصيدة (التفاعلية الرقمية) و مجموعته الأخيرة هي وطن لطعم الجرح (قصائد ومضة)

إضافة إلى أنه له ستة عشر كتابا في اللسانيات وفقه اللغة و النقد الأدبي و ثلاثون بحثا منشورا منها ستة محكمة حاصل على ثلاثة جوائز إبداعية هي جائزة الشارقة للإبداع العربي الدورة الرابعة سنة 2000 جائزة أدب الأطفال.

## 2- تعريف القصيدة التفاعلية :

" توقف الكثير من المهتمين بالأدب التفاعلي عند تعريف هذا النمط الجديد من الإبداع الشعري" [1]، ولكن هناك بعض التعاريف التى لها خصوصية في عرض المفهوم، وهي دقيقة و واضحة و سنقف عند تعريفين فقط لحيازتهما الخصوصية و الدقة و الوضوح.

تعريف لوس غلايز Loss perqueno Glazier وهي "تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق وتعريف البريكي هو ذلك النمط في الكتابة الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني معتمد على التقنيات التي تنتجها التكنولوجيا الحديثة. ومستفيداً من الوسائط الالكترونية

[1] فاطمة البريكي:مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص77.

المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي/ المستخدم الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونياً ، وأن يتفاعل معها، ويضيق إليها،ويكون عنصراً مشارك فيها[1].

فيما يخص تعريف غلاير ز فيتحقق في اشتغال الإبداع الرقمي لتفاعيلة تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق، فهي تحتوي على أمور لا يمكن أن يحملها النص الورقي منها :

**أ– العناصر الصورية و الصوتية :**

التي لا يمكن أن تكون محمولة على الورق، فمن الممكن أن يحمل الورق الصور لكن آلية العرض و التأثير تقلان عن حضورها في النص التفاعلي أما مؤثر الصوت فيفو ق عن العزف المنفرد المرافق للنص الورقي بأن الصوت في النص التفاعلي يشكل جزءاً من بنية النص، أما في النص الورقي فيكوون عاملاً خارجياً عن بنيته.

**ب– المؤثرات المتحركة:**

ولاسيما النصوص الومضة المرقمنة على منزلقة الشريط المتحرك في أسفل النوافذ و أحياناً أعلاها.

أ– تقنية التشعب: النص بنوافذ فرعية تظهر بمجرد تمرير المؤشر الماوس على ألفاظ محددة داخل النافذة المعروضة، وذلك التفرع التتبعي الص لا يحجب رؤية النافذة تماماً وإنما يكون بنافذة صغيرة تظهر على يمين النافذة و أحياناً شمالها.

ب– بناء النص الورقي على آلية التسلسل في ترتيب النصوص وأما النص التفاعلي فيأتي ترتيبها تراكمياً بحيث تتفرع النوافذ حاملة رؤى جديدة لموضوع واحد.

فنصوص تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق لا يمكن نقلها على الورق، و لو حدث و أنزلت فستفقد الكثير من عناصر بنائها و لاسيما المذكورة في ما سبق.

[1] – ينظر: فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 54.55.

أما مضامين تعريف البريكي فمتحققة مع أجزاء البنائية لمسافات القصيدة/مجموعة الشاعر مشتاق عباس معن:

أولاً : أنها ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني فتباريح رقمية لا يمكن عرضها إلا عبر الوسيط الالكتروني المرتبط بالأترنات أو غير المرتبط به.

ثانياً : الاعتماد على التقنيات التي تنتجها التكنولوجيا الحديثة: وما ذكرناه في تفصيلات تعريف غلايرز دليل على حضور هذه الفقرة من تعريف البريكي.

ثالثاً : الاستفادة من الوسائط الالكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من نصوص الشعرية، فمن المعلوم أن الوسائط التفاعلية متعددة، ولعل أشهرها و أيسرها استعمالاً عند المتلقي هي الأقراص المدمجة "CD" وقد قدم الشاعر مشتاق نصه الذي تعمل على تحليله على وسيلة القرص المدمج مع إمكانية عرضه على الشبكة العنكبوتية بيسر.[1]

رابعاً : تتنوع في أسلوب عرضها، طريقة للمتلقي/ المستخدم إذ حاول الشاعر مشتاق المتاحة فنصه مبني على المتفرع و تقنيات النص التشعبي، مضافاً إلى آليات الاستبدال و المغايرة في تركيب الجمل الشعرية و حتى النصوص.

خامساً :نصوص بهذه المواصفات التي ذكرناها سلفاً لا يمكن لأ يكون عرضها ورقياً ، ولا يستطيع القارئ/المستخدم أن يجدها إلا من خلال شاشة الحاسوب الزرقاء، إ لا يمكن عرضها إلا عبر الحاسوب و التعامل معها الكترونياً .

سداساً : أن يتفاعل معها، ويضيف إليها،ويكون عنصراً مشاركاً فيها إن قضيته مشاركة المتلقي في عملية التفاعل النصي تأتي من خلال تحميله و تصفحه و اختيار نقطة البدء و الختام لتشكيل رؤية معينة تتيحها له عملية الإبحار في نوافذ النص التفاعلي، إما الإضافة إلى النص فهي تعبير قد يفهمه بعض القراء على أنه إضافة حقيقة في حين أن النقاد التفاعليين يؤكدون أن تلك الإضافة تتحد بالمعنى المجازي و من ذلك توجيه البريكي لنص " كوسكيما " الذي سنقف عنده بعد قليل بأن

[1] ينظر: سلام محمد البناي من الخطية إلى التشعب ص 97، 98.

الإضافة على النص و المشاركة في هيكلته من المتلقي تعني البرمجة "Programming" فهي إذن "مقبولة بالمعنى المجازي فقط"[1].

وبعد أن تفحصنا أجزاء التعريف الذي وضعته البريكي يتضح لنا أنها متوفرة و حاضرة في عملية إنتاج نص "تباريح رقمية" لشاعر مشتاق عباس معن.

## 3- شروط القصيدة التفاعلية:

ذكر الكتاب التفاعليون و نقاد الأدب التفاعلي جملة من الشروط التي تؤكد حضورها في النص، حيازتها على صفة التفاعلية بلا مماحكةلكن أكثر الآراء اختصاراً و إلماماً ، هو رأي كوسكيما الذي نقلته لنا البريكي مع بعض التعليقات المهمة:

إذ توقف كوسكيما عند الفرق بين التفاعلية في الأدب الورقي التقليدي ونظيرتها في الأدب الالكتروني الرقمي فتحدث نقلاً عن إسبن آرسيت Espen Aereth عن وجود أنوع لوظائف المتلقي/ المستخدم يجب توافرها فيه أثناء قراءته نص حتى يصبح وصفه بـ التفاعلية وهذه الوظائف هي: التأويل و الإبحار و التشكيل و الكتابة.

يرى آرسين كما نقل عنه كوسكيما أن التأويل جزء ملازم لكل قراءة ،وعندما يقرأ قارئ نصاً الكترونياً فإنه بالإضافة إلى التأويل يبحر بفعالية في طريقه في شبكة الأنترنات من خلال مسارات النصية المتفرعة، وعلاوة على بنية النص المتفرع التشكيل يعني إعادة بناء النص في حدود معينة.

أما الوظيفة الأخيرة للمتلقي المستخدم فهي الكتابة وتعني أن قد يسمح للمتلقي المستخدم بالمشاركة في كتابة، وقد يقصد بالكتابة البرمجة شيء مألوف في نظرية النص المتفرع بسبب صفة التفاعلية التي تلازمه إذ يصبح القارئ كاتباً .

[1] فاطمة البحراني: الأدب و التكنولوجيا القصيدة التفاعلية، ع 18، 2007، الكويت.
http://www.alnakhlahwaljeeran.com/111111-moshtak.htm

ومع ذلك يظل هذا الأمر غير دقيق إلا في بعض النصوص التي تعرض على قرائتها وظيفة الكتابة، وقد تكون مطالبة القارئ بالمشاركة في بعض النصوص مقبولة بالمعنى المجازي فقط، ومثل هذه النصوص قليل أو نادر إلى حد ما.

ومن خلال النص السابق يتضح لنا أن القصيدة التفاعلية مشروطة بتوفر أربعة عناصر وهي:

1- التأويل: إن الانفراد بهذه السمة دونسواها من السمات اللاحقة لا يحقق تفاعلاً رقمياً لان التأويل ممارسة حية في تلقي كل نص لكن التأويل هذا مقرون بسمة الإبحار الآتية، فمن دونها لا يتحقق التفاعل الرقمي.[1]

2- الإبحار: ويعرفه الأستاذ سعيد يقطين بأنه الانتقال من عقدة المعلومات إلى أخرى بواسطة الفأرة على الروابط لغاية محددة تتمثل في البحث عن المعلومات ومراكبتها وتجميعها لهدف خاص، ويعطي للمبحر مصطلح خاص وهو المستعمل وبذلك يختلف الإبحار عن التصفح لان الإبحار بحث عن معلومات محددة وخاصة.

ولو رجعنا إلى نص تباريح رقمية لوجدنا أن الواجهة الرئيسية تطرح أمامك جملة تساؤلات تبحث عن إجابات إبداعية ترضي أفق انتظار المتلقي، فيأخذ بالإبحار عبر النوافذ المتفرعة أمامه من خلال آليتي التمرير و الضغط بالماوس على أيقونات و ألفاظ معينة داخل كل نافذة.

3- التشكيل و الكتابة: فقد تحدثنا عنهما في قسم الإضافة الموجود في تعريف د.البريكي، وقلنا أن كوسكيما و البريكي وضحا أن المقصود بهما الإضافة بمعناها المجازي، لأنها تتحقق بالبرمجة Programming ، وقد قلنا حينها أن هذين الأمرين ممكنا الحدوث مع نص تباريح رقمية إن شاء المتلقي.

[1] سلام محمد البناي : من الخطية الى التشعب، ص100، 101.

## 4- سميائية العنوان

عند قراءتنا لقصيدة الشاعر عباس معن نجدها مغمورة بالحزن و الألم و القهر و هذا ما يدل عليه عنوان القصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" و لعله اختار اللون الأزرق الذي يتسم بالزرقة الداكنة المائلة إلى السواد دون غيره من الألوان لأنه طاغ على صفحة العنوان وهو خلفية الصورة الرئيسية وما يوحى إليه العنوان بأننا مقابل سطح بحد عميق بدون شاطئ، ينطوي عليه ظلام دامس يحذر باحتمال حدوث مصيبة تفجر أحزان وأوجاع الإنسان للتلاشي الأمة مندثرة في كل اتجاه و يتزعزع ذلك النزق الذي بداخله و الذي بات مكبوتا رأس بلون التراب يمثل تمثالا مكمم الفم، محروما حتى من البوح بهذه اللوحة الدامية، و التي وضح من خلالها صورة العجز في أسوء حالاتها، مقابل دلالات الصمود و التحمل.

ولو تراجعنا قليل إلى أصل هذا التمثال الذي هو المحور المركزي لصورة الواجهة السالفة، يتوضح لنا أن هذا المجسم هو عمل نحتي شهير لأحد النحات الكويتيين المعاصرين وهو سامي محمد" وقد اعتبره بعض نقاد الفن التشكيلي بمثابة رائد فن النحت الكويتي، و يعرف هذا العمل بلقب (الشلل و المقاومة) 1980، بواسطة تقنية الصب في خامة البرونز .

كما أن الشاعر مشتاق وصف التمثال بناءا على معناه المعروف به سلفا بأن جعله رمزا للمقاومة في بروزه الماثل وسط الزرقة الداكنة المحيلة على قرب الغرق،كما استبدل صوته المكبوح بالموسيقى الصارخة بالألم الذي يوحي به وجه التمثال البرونزي برأسه الأصلع و عينه المغمضتين من شدة الألم، و محاولة إصدار صوت قوي ترجمه النحات بالانكماش الواضع في عينين التمثل و زاد عليه الشاعر عباس مشتاق بالإمكانات التي وفرتها له التقنية المعاصرة بأن أدخل على المشهد ككل ألحانا تعادل إحساس إيحاء المشهد و كلاما شعريا يترجم أقوال البوح التي تتصارع في نفسه.

وظف الشاعر هنا من أعلى الشاشة شريطا أصفر كتب فيه هذه العبارات وتمثل العنوان الرئيسي لهذا العمل (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) وهي تحركه دائرية تظهر و تختفي بين الحين والأخر نظرا لتزايد السريع و المستمر في الأحداث و تتاليها ومن خلال ذلك حاول الشاعر استخدام هذه التقنية في كامل قصيدته محاولا تسليط الضوء على التغيرات السريعة التي تشهدها بلاده منذ زمن، مما جعل الشاعر في حالة ملل و انفطار للتكرار الدائم و المستمر لهذه الأوجاع عليه و على وطنه و شعبه، فغدَ ا يفصح عن هذه المآسي من خلال هذا النص و يبرزه السيرة الأليمة لهذا المأوى و خيباته بعد أن تجلى بداخله الإحساس بالوهن و الفشل عن التغيير فإبتغى لذلك هذه العبارة المضغوطة المفتورة بدلالات، لتباريح تثبت عل القهر و الظلم و هي هتفات و أصوات تنبع من الأعماق، رقمية: ظن منه أن تبلغ مسامع الإنسان العصري الذي نفروا و ارتحل إلى مغاير يلهيه خيباته و انهزامه على أرض الواقع، لسيرة: بوح و إفشاء ذاتية دون عطف أو إشفاق، بعضها أزرق: لما تبعث إليه هذه الزرقة من كل أنواع المآسي و الإجحاف و التعسف[1]

[1] ينظر: زينة كلثوم، النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية، ص: 91-92.

## 5- وصف القصيدة:

ثمة طريقان للولوج إليها، الأول خط عمودي ممثل بأيقونتين تحملان عبارة

و بالضغط، يحمل المبحر على خيار شعري يميزه بوح خاص عبر مقطع شعري، و يحيل النص على نصوص أخرى بما يظهره المتلقي من أيقونات تحمل عبارات توافق أفق توقع المبحر الذي مرّ على النصوص السابقة، و تولدت لديه انفعالات خاصة في أثناء مروره.

أما الطريق العمودي في الواجهة الرئيسية فيتضمن خمس أيقونات مصفوفة رأسيا كتب عليها أيقنت أن، الحنظل، موت، يتخمر و كل كلمة تنضوي على نص شعري ينفتح بتحريك المؤشر على كل واحدة.

أيقنت : أيقنت حين قرأت كتاب الدنيا أن الناس توابيت

و الأحلام برأس الموتى كطراز القبر المنقوش بأحلى مرمْ

أيقنت:أن المولودين ضحايا و نعيش لكن لكي نقبر

أن أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و أرضي تنثّ ملوكاً

كان آخر من أورق فيها، ملك الموت

الحنظل : الحنظل أدمن شرب بوح المنصاعين لبوح الحزن

... فتحنظل

موت : موت يعدو ... ماذا يبقى هذا العداء المسكين

يتخمر: يتخمر ظلي في الطرفةو أنا عارٍ في طرقات الروح

أتلمسني لعل الغربال المتلفع جلدي

يوقظ ظلي

الموغل في التوحيد بدوني

كي يشرك بي)[1]

إن من بين مستويات الخطاب التفاعلي الرقمي، التي غمرتنا بأجوائه مجموعة (التباريح) هو المستوى السمعي الذي نجده قد اتخذ منحى خاصا في الأداء الصوتي، مسهما في شعرية النص بشكل مغاير عما هو مألوف، فإن المعزوفات تشير إلى مجمل تباريح وطن اسمه(العراق) من خلال ثقافة الاستماع التي يعرفها العراقيون بألفة: معزوفة (موطني)... موسيقى فيلم (الرسالة) المقترن بالصحراء الباكية... موسيقى فيلم (تايتانك) واقترانها بصفحة المكابرة.. فضلا عن عدد من المعزوفات العالمية المثيرة لمشاعر الحزن و التأمل الباكي، و هكذا فإن المستوى السمعي جاء مساند للمستوى الحرفي في دلالة على التباريح و تمثله للروابط النصية و كذلك الأناشيد التي هي عبارة عن شعر يؤدي مع الموسيقى، و المعزوفات الموسيقية المرافقة لعرض النصوص.

إن المستوى السمعي قد تم توظيفه بالإفادة مع صوت الموسيقى المعزوفة، وصوت الإنشاد، كما أنهما جاء متناسقين مع صوت الموسيقى الذي قدمه جرس الألفاظ في المستوى الحرفي، و نعني بذلك موسيقى النص، فقد أفاد هذا النص من عدد من الظواهر التي كان لها التأثير المباشر على الأداء الصوتي من مثل تداخل الأجناس الأدبية الذي سمح بتقديم وفرة صوتية متنوعة في الأداء، و من

[1] سلام محمد البناي، من الخطية الى التشعب، ص 247.

مثل تداخل البحور الشعرية الذي سمح بتعدد أنماط الأداء الصوتي التنغيمي بقدر يناسب الحداثة والتجريب. [1]

تطالعنا عليه الصفحة الشعرية الأولى بعد صفحة العنوان تجريب. وهكذا استمر بناء القصيدة ببنية متنوعة تجمع بين الصورة و الصوت واللغة وهذا ما تطالعنا عليه الصفحة الشعرية .

الأولى بعد صفحة العنوان

[1] ينظر: سلام محمد البناي: القصيدة التفاعلية الرقمية و اشكالية التجديد في الشعر العربي، ص 79-80.

بينما تمثل واجهة البوح السفلية بالصورة التالية مرفقة بالموسيقى

وعلى هذا النحو استمر الشاعر في بناء القصيدة وربط كل العناصر المتفرعة على بعضها.

## 6- دراسة الروابط

وتعد الأيقونة عتبة نصية للمتن الشعري وتضمر جملة اضغط فوق ضلوع البوح

أكثر من نص، يجمع هذه النصوص رابط محوري واحد، و تتألف المجموعة من تسعة نصوص، يجمع هذه النصوص رابط محوري واحد، و تتألف المجموعة من تسعة نصوص، ففي الصفحة الأولى جملة

تكرر مرتين بالنقر عليها تظهر أيقونة أولى بعنوان "المدار العتيق" تدور حول معنى الطريق الذي سلكه بعد طول شتات، فوجد أنه طريق دائري لم يصله إلا إلى طريقة نفسه، و تنفتح أيقونة (حاشية) أعلى النص العمودي في معنى الرحلة التي تكرر ذاتها ثم تنفتح

أيقونة هامش على النص النثري في معنى أوجاع رحلته التي لم توصله إلى بر الأمان وهذه المعاني محصلة من النقر فوق ضلوع البوح الأولى أما النقر فوق ضلوع البوح الثانية فيوصل المحاصر بالعمى" وأيقونة " الهامش " المنفتحة على نص عمودي، وأيقونة "نصيحة " في معنى رحلة، وشعوره بالضياع، وهكذا وفي أعلى الشاشة شريط " بلا عجلة ... التي تعشق العش لا تستحق الجناح " .

وتتابعا لرصد الجوانب الجمالية التي أضافها الشاعر على المجموعة، فوظف لوحة الساعة المائعة لسلفادور آلي في أيقونة قصيدة التفعيلة بحمولتها الدلالية، وأضاف المؤثرات الصوتية والتصويرية، و أختر ألوان الخلفيات، وألوان الحروف ، وألوان اللوحات ، وثمة شعرية مترافقة مع المعزوفات الموسيقية المواكبة لعرض النصوص، وما عليه سوى النقر على الأيقونة ، وتتبع الأيقونات بدقة[1].

ونستطيع أن نمثل ذلك في الخطاطة التالية :

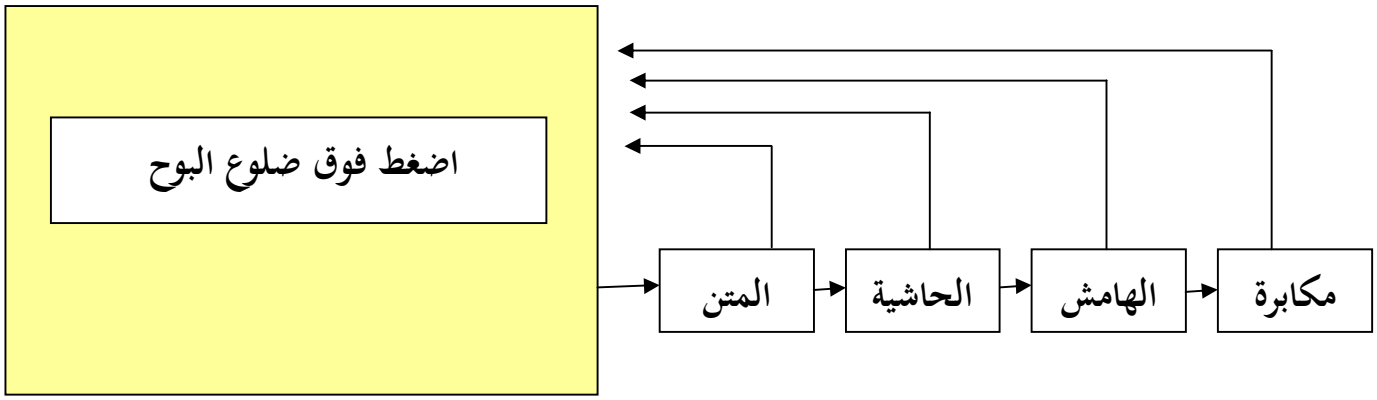


وعليه فإن كل عقدة من عقد النص ( تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) يدور فيها المتلقي بدائرتين:

الدائرة الأولى تعيده حيث انطلق، و الدائرة الثانية تعيده إلى العقد الأساسية – واجهة تباريح رقمية – و هذا يجعل المتلقي أمام خيارين:

[1] - ينظر: صحيفة تشرين: تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" ، مراكب القصيدة التفاعلية، العدد 1417، 2010 .

خيار الاكتفاء والاستراحة بالعودة إلى العقدة المنطلق منها وتمثله الدائرة الصغرى، أما الخيار اللساني المرافق للروابط المنظمة للحركة الدائرية ضمن تقنية الأداء الرقمي لنص تباريح رقمية يتجلى في ضوء تسمية الروابط بدوال مثل (عودة/رجوع/أوبة).

فهذه المسميات متعادلة المعاني فهي جميعا تصرح بالبناء الدائري المعتمد في عرض نص تباريح رقمية أو المتلقي في ضوئها يبحر مع النص ذهابا ومجيئا.

وتجر بنا الإشارة إلى أن الدائرة الصغيرة التي نعود منها إلى العقدة المنطلق عليها يمكن أن يمارسها المتلقي عبر الخيار التقني الذي يفرضه الوسيط الحاضن للنص التفاعلي – الرقمي.

ففي أعلى الشاشة سهمان متعاكسان⟵ ⟶ والضغط بالمؤشر على السهم الأخير يعيدنا إلى العقدة المنطلق منها و على النحو نستطيع الإبحار في النص إلى نهايته عبر الضغط بالمؤشر على السهم الأول فضلا عن السهم في الزاوية المقابلة لجهاز الحاسوب الذي ينتج الكلمة Go على أن المسئول التقني عن فرض هذه الايعازات جميعها وإدخال مضامين العقد بواسطة الخيارات التقنية التي يوفرها برنامج Html وهو مختصر Texte Markup language hyper أي لغة ترميز النص المتشعب .

## 7– سيميائية الألوان:

من الملفت للإنتباه تنوع الألوان غي خلفية اللوحات المكونة للقصيدة بوصفها علامات دلالية لها إيحاءات شعورية إنسانية وعند قرائتنا لهذا العنصر نجد أن أكثر الألوان الطاغية على القصيدة

### أ– اللون الأزرق:

وهو الغالب على معظم القصيدة تقريبا بداية من دخوله في التسمية أو العنوان "بتاريخ رقمية لسيرة بعضها أزرق" و من دلالة إشتراكة في دلالة الفرح و الحزن.

وقد كان توظيف الشاعر له بهذا المعنى كذلك حيث نشهده في بعض الصفحات يبث الأزرق الداكن الملتف بالسواد، مصحوبا بألحان موسيقية حزينة " صفحة العنوان" بالمقابل نجده في الصافية الدال على زوال الظلمة و بداية يوم جديد و جميل، وهو كذلك يرفقه بألحان موسيقية تحيل إلى هذه المعاني.

**ب – اللون الرمادي**:

هو اللون الطاغي على معظم صفحات ضلوع البوح الثانية و من دلالاته معاني الحزن والضجر من واقع بالي ورديء في وسط ظلمة طاغية و نور مزيف كما أنه دال على التردد والضياع[1].

**ج – اللونان الأصفر و الأحمر**:

عمد الشاعر إلى جعل هاذين اللونين على أشرطة الأخبار المتحركة في كل صفحة و لعل الهدف من ذلك أن هذان اللونان يلفتان الانتباه و يثيران الفضول في النفس، زاد عليهما ميزة الحركة

[1] – زنينة كلثوم: النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية، ص 119.

للكلمات الواردة على تلك الأشرطة ما يضمن له توجه القارئ مباشر إلى هذه الأشرطة و قرائتها لما تحمله من تهيئة نفسه للقارئ قبل الولوج إلى عالم المتن الشعري في كل صفحة فهي تشبه الومضة في لونها الذي يسطع مباشرة في عين القارئ مع كل تلك الألوان الملتفة بالسواد التي طغت على القصيدة فيشد انتباهه، و تلعب حركية الشريط الدور ذاته في إغراء القارئ بملاحقته النص العابر و محاولة الإمساك به و تثبيته.

## 8- الشريط المتحرك:

جعل الشاعر من أعلى الشاشة شريطا أصفر دون فيه من دم القلب عبارته (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) وهي في حالة حركة دائرية تتناوب بين الظهور و الاختفاء.

الشريط يشبه شريط الأخبار في القنوات التلفزيونية مؤخرا –تلك التي لم تعد قادرة على ملاحقة التسارع الكبير للأحداث – استعمل الشاعر هذه التقنية في كامل قصيدته محاولا إدراك التحولات السريعة التي تشهدها بلاده منذ زمن مله الشاعر لتردده الدائم عليه و على وطنه وشعبه.

فراح يبوح من خلال هذا النص عن سيرة ألم هذا الوطن وخيباته بعد أن تملكه إحساس بالعجز عن التغيير.

وهذا يتجلى بالشريط المرافق لمجموعة المشاهد التفاعلية الحاضنة لنصوص الشعرية التي تتضمنها هذه المجموعة بدءا من المشهد الأول/ الواجهة التي تحزمت بشريط يتضمن عنوان هذه المجموعة الرقمية.[1]---تباريح رقمية لسيرة بعضها ازرق--- تباريح رقمية لسيرة بعضها ازرق -- – وهو يمرر على النحو المتكرر طوال مكوثك أمام الشاشة ضمن المشهد الأول لهذه المجموعة الرقمية.

و الحق أن تقنية الشريط المتحرك تقع ضمن منظومة ايعاز behavior الذي يحدد سلوك النص الموجود في اللافتة و طريقة عمله و تنطوي تحت هذا الإيعاز ثلاث قيم أو بالأحرى ثلاثة أساليب لحركة النص، وهي:

[1] ينظر:سلام محمد البناي، من الخطية إلى التشعب، ص 149.

SCROLL: وفيه يتم تحريك النص بنفس الإتجاه من جانب إلى آخر و بصورة مستمرة، وهي القيمة الافتراضية SLI DE : و فيه يتم تحريك النص مرة واحدة من جانب إلى جانب آخر ويتوقف عنده.

ATTERNET: وهذا الأسلوب يمكن النص من التأرجح جيئة و ذهابا من جانب إلى آخر.

و الشاعر اعتمد على تقنيتين من هذه التقنيات الثلاثة وهي: SCROLL و AITTERNET في تمرير نصوصه عبر الشريط الذي تتشح به الشاشة، كان الأول هو الأكثر حضورا على طوال نوافذ التباريح، إذا اعتمدها الشاعر في تشكيل الشريط الحاضن لعنوانه الإلكتروني و فيه يتحرك النص على نحو يتدلى بشكل بندولي جيئة و ذهابا.[1]

وقد وجد الشاعر ضالته في إيعاز أو تقنية "LOOP" لتحدد سرعة و عدد مرات تحرك النص داخل الشريط إذا يستطيع من خلاله تحدد عدد المرات التي سيتحرك فيها النص داخل اللافتة.

[1] – المرجع السابق، ص 150.

و ما ميز شريط الأخبار البداية بالعاجل، و جاء في هذا النبأ العاجل مايلي: " عاجل: باتجاه مخيف... تأخذني خطوتي... فهي تعرف أسرار كل المخاطر.. لكنها تشتهي أن تقامر في لوعتي دائما"

يعتبر هذا السطر الشعري بمثابة العنوان أو المفتاح الدلالي لهذه الصفحة الشعرية "اتخذ المدخل الخبر العاجل الذي يعلن عن حركة تعني ذاتها و تستوعب المخاطر المحدقة بها، و مع ذلك تصر على المعنى في إتجاه غير المضمون لأن الوقوف سكون قاتل يجسد هذا الصراع النفسي بين الرغبة في العمل و الخوف من المجهول بين التخلي و الإقدام، فينتصر الإقدام على التخادل[1]

لقد كان اختيار أيقونة البوح العلوية نوعا من المخاطرة و ركوب المجهول، لكن الشاعر رغم علمه بمخاطر و صعوبات هذه الخطوة إلا أنه يجازف و يستمر بالتقدم و المواصلة في هذا الطريق المحفوف بالصعوبات وا لمخاطر، وهو يتيح للقارئ الإختيار بين المواصلة أو الرجوع، و هذا ما تفسره الأيقونات البارزتان أسفل الشاشة: 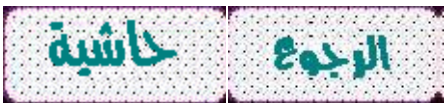


ومن خلال هذا يجد القارئ نفسه بين خيارين بين الرجوع إلى الصفحة الأولى و التصريح بعدم متابعة هذه المغامرة الخطيرة التي يحي بها النص أو المخاطرة و المجازفة و إكمال الرحلة بالنقر على نافذة الحاشية.

إن هذه التقنية هي ليست لافتة انتباه نصية مقروءة و حسب، بل إنها لافتة إنتباه بصرية وهنا يزاوج المبدع بن ما هو مرئي و ما هو مقروء، ليسهم بإيقاع المتلقي في شراك النص التفاعلي الرقمي وهذه المزاوجة لم تكن تتحقق إلا عبر هذه التقنية وفي ضوء هذا الوسيط الالكتروني إن هذه التقنية حاضرة في وجدان الشاعر إذ لاحظنا البناء التركيبي لبعض نصوصه المارة عبر هذا الشريط، لتحقق الدائرية النصية فضلا عن الدائرية التقنية عبر هيكل البناء التركيبي:

[1]- المرجع السابق، ص 221.

الطيور التي تعشق العش / لاتستحق الجناح

الليل الذي يكره الشمس/ لا ستحق الصباح

و نجد هنا دائرية النص تعاضد دائرية الشريط إذ أن البناء التركيبي الحاضن لفقرات النص متطابق:

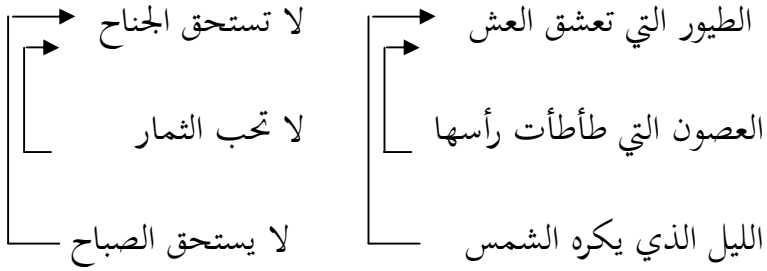


فكل العبارات التي تلي العبارة الأولى تنصهر في البناء التركيبي الأول إذ تعيدنا إليه، وهي جمل تبتدء باسم معرف يليه موصول تعقبه جملة فعلية، و جزاء كل ذلك جملة فعلية منفية بـ "لا"، و هنا تتعاضد التقنية الدائرية للشريط مع الأداء اللساني الممر عبره بواسطة اعتماد تقنية التوازي على تكرار البناء.

## 9- التناص في القصيدة:

يمثل التناص آلية من آليات العمل الإبداعي الفني و الفكري و تتجلى هذه الآلية بقدرة المبدع على توظيفها في منجزه.

وقد كون النص القرآني هذا المجال رافدا لا ينضب منه أول أيام نزوله وقتنا الحاضر.

وعد التناص "مرجعية نصية تعين المتلقي في رسم خلفية النص التي تكشف عن محتواه الدلالي والفني"[1]

[1] سلام محمد البناي: من الخطية إلى التشعب، ص 128.

و من خلال قراءتنا لهذا العنصر الفني في أول عمل إبداعي رقمي تشهده ساحة الشعر العربي للشاعر و الناقد و المبدع، د مشتاق عباس معنى في القصيدة الرقمية التفاعلية (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) نجد أنه كان جلي و بين في مكونها.

و يبدأ الولوج إلى القصيدة التفاعلية من خلال النص الرقمي الأول للقصيدة الواجهة.

إذ تشمل على مفاتيح عدة لمجالات نصية متتابعة تظهر فيها الكتابة الشعرية في ظل مصاحبات صوتية كالموسيقى و مرئية كالصور و الأشكال المختلفة و غيرها مما توفره التقنية الرقمية التي تسلك مجتمعة مع الكتابة الشعرية لتكون نصا شعريا رقميا.

فإذا أجلنا في أروقة هذه النصوص دخلنا عبر الضغط على مفتاح

إلى نص رقمي جديد يتمثل المتن الشعري فيه القرآنية بوصفها آلية إبداعية تساعد الشاعر على بث بعض

تباريح سيرته: الشاعر

**يعقوب**

يا وطني المحاصر بالعمى

من أين لي بقميصي الوتر الذي خاطته لي كف النخيل؟

و أنا الذي

تخضر في شفتي أهداب الرحيل

لا ذئب يأكل غربتي

لاجب يغسل من جبيني

قحط آلامي

و أوجاع الستين

إذ تبرز ألفاظ ( يعقوب، قميصي، ذئب، جب)[1]

في قرآنية لسورة يوسف عليه السلام، قال تعالى: "قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف و ألقوه في غيابه الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين"[2]

لقد كانت مقدرة الشاعر حاضرة في الإنتقال من واقعية أحداث السرد القصص القرآني بواسطة التناص القرآنية فعمل على توظيف الألفاظ القرآنية بمصاحبات مفهومية من محيطها القرآني

و نلحظ إلى جانب ذلك أن المنحى المفتوح بالأمل لقصة سيدنا يوسف عليه السلام الذي أسس مع بداية الرؤية قال تعالى:" إذ قال يوسف لأبيه إني رأيت أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين" [3]

هذه الآية التي وظفها الشاعر باحثا عن الحياة و الأمل في يوم جديد و جميل، فيقول :

فهل يوما ستسجد شمسنا؟ أم سوف أبقى

و بهذا يصل إلى تحقيق الأمل بتحقق تلك الرؤيا و اللقاء بأبيه الذي ارتد بصيرا حين ألقي قميصي يوسف على وجهه.

أن " هذا المنحى تحول مع يوسفنا العراقي إلى حالة من الإنغلاق فلا مجال إلا العودة من جديد بعد كل نهاية لكنه قد يفتح أملا ما سيظهر في المقطع الأخير من هذا المتن الشعري." [4]

[1] – سلام محمد البناي: من الخطية إلى التشعب، ص: 130.

[2] – سورة يوسف، الآية 09.

[3] – سورة يوسف، آية 4.

[4] – ينظر:سلام محمد البناي: من الخطية إلى التشعب، ص 132.

و يأتي المقطع الثالث ليدور الشاعر فيه مكررا المنحى الذي إتخذه في المقطع السابق إذ يقول:

***يعقوب***

يا أتي المعفر بالنحيب

أتظل مبيض العيون...؟

و أظل آكل سنبل لاحب فيه؟

و أشرب

من كؤوس الوحل العجاف

و مثل هذا المقطع تباريح أخرى تختصر ما لفظنا (أتظل و أظل) في ثنائية تكرارية لثنائية (المتكلم و المخاطب) و ثنائية (الأب و الإبن) مع قرآنية تبرز عبر ألفاظ ( مبيض وسنبلة العجاف) التي لا يعسر معرفة مواقعها في النص القرآني في قصة يوسف عليه السلام مع قرآنية متخفية في لفظة كؤوس إذ تحيل هذه اللفظة إلى حالة انتهى إليها أحد صاحبي سجنه، قال تعالى: " يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا"[1].

[1] – سورة يوسف، آية 39.

# خاتمـــــة

إن النص التفاعلي الالكتروني هو نتيجة للتغيرات و التحولات التى أنتجتها الرقمية في ما بعد الحداثة و التي غيرت مفاهيم كثيرة مست الأدب و الثقافة كذلك ؛ومن اجابياتها الأساسية :

- أنها أتاحت للقارئ فرصة البحث بسهولة عن المعلومة .
- التوافر السهل و السريع على الإبداع .
- أتاحت للمتلقي كذلك فرصة التفاعل بشكل مباشر مع الإبداع و المشاركة فيه و نقده واتخاذ موقف منه فلم يعد النقد من خصوصيات النقد الأكاديمي، بل أصبحت مهمة بإمكان كل قارئ ممارسها و هذا الإبداع الرقمي الجديد بإمكانه أن يساهم في تحسين تقبل الإبداع و تلقه ؛و من الشروط التي واجب توفيرها في النص ليكون تفاعليا:التأويل و الإبحار و التشكيل و الكتابة .

و بعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب الأدب التفاعلي توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نذكر منها:

- لابد للباحث العربي من الانتقال بالبحث في المجال العربي من الانتقال بالبحث في المجال الرقمي إلى مجالات أوسع و أهم من إشكالية ترجمة المصطلح .
- يسمح الأدب التفاعلي للقارئ بالمشاركة في كتابة النص.
- أصبحت ملكية القصيدة غير مسجلة للشاعر و إنما يشاركه فيها المتلقيين.
- المبرمج الإلكتروني هو بقيادة الشاعر و اختياراته في قرص واحد.
- أصبح بإمكان قراءة الديوان الشعري في قرص مدمج (CD) في جهاز الحاسوب يعمل على الكهرباء.

و من الاقتراحات:

- يجب أن يكون أدبنا الرقمي منه و غير الرقمي ناطقا بلغتنا، معبرا عن هويتنا و انشغالاتنا وليس صورة أخرى عن غيرنا.
- إدراج مقياس الأدب والتكنولوجيا كمقياس أساس في برامج التدريس الجامعي
- العناية بالمواهب والمبدعين في هذا المجال و البحث عنها و توجيهها
- الاستفادة من تقنية الترابط النص في التأليف ( البحوث، الكتب ،الدراسات)
- توجيه الطلاب للبحث في مجال الأدب الرقمي.
- إنشاء أيام دراسية حول الأدب الرقمي في الجامعات .
- من المحتمل مستقبليا أن تكون صورة التذوق الأدبي في صيغة .

و أخيرا و آخر دعوانا *ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطئنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا *و السلام عليكم.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

**القرآن الكريم**

**المصدر:**

ابن منظور، ت، عبد الله العلا يلي:لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت

**المراجع :**

1- احمد الشايب: التكنولوجيا الحديثة سلاح ذو حدين، 2014.

2- أحمد فضل شبول: أدباء الانترنت، أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط2.

3- إسلام الزبون: أثر التكنولوجيا على المجتمع، 2012.

4- بن صالح الخراشي :العولمة، دار السعودية، الرياض، ط1، 1420.

5- زهور كرام : الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية)، دار الرؤيا للنشر و التوزيع، ط2، القاهرة، 2009.

6- زينة كلثوم: النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2012.

7- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2005.

8- سلام محمد البناي: القصيدة التفاعلية الرقمية و إشكالية التجديد في الشعر العربي.

9- سلام محمد البناي: من الخطبة إلى التشعب (مراجعة مشروع إبداعي تفاعلي لتأمين ذاكرة جمعية)، مطبعة الزوراء، ط1، بغداد.

10- عادل نذير: عصر الوسيط، أبجدية الإيقونة، دار الزوراء، ط1، العراق، 2009.

11- فاطمة البريكي:مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

12- فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال، المفهوم، الاستعمالات، الآفاق، دار الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2010.

13- محمود توفيق محمد سعيد: دلالة الألفاظ عند الأصوليين، مكتبة وهبة لطباعة و النشر، ط2009.

14- ناهضة ستار: الأدبية الالكترونية ماض بصيغة العصر، دار الكتب و الوثائق، العراق، ط 1، 2009.

15- هيثم البوسعيدي: التكنولوجيا الحديثة و حياتنا الشخصية ع 13، 2008، عمان.

**المواقع الأجنبية:**

1- Margret Rouse ،Information Technology (IT) ،Tech Target retrieved ،9-11-2016 ،Edited.

2- Martin Fransman (2011) ،Evolution of the Telecommunication industry into the internet age ،Scotland ،University of Edinburg ،P1. Edited .

**المواقع و المجلات:**

1-أحمد الشايب: التكنولوجيا الحديثة سلاح ذو حدين، شبكة الألوكة، 2014 .http://www.alukah.net/social q/65543

2- إسلام الزبون، أثر التكنولوجيا على المجتمع2012.hhtp://mawdoo3.com/%D8%A3

3- السيد نجم: عن النقد الرقمي ومواصفات الناقد، :www.imezran.org/mouintada

4- إيهاب العاصي، مقالة عن تكنولوجيا المعلومات، 2012. hhtp://mawdoo3.com/%D9%85

5- حمد عبدا لله اللحيدان: سلبيات وايجابيات استخدام التقنية، جريدة الرياض.

6 – سناء الدويكات: ايجابيات و سلبيات وسائل الإعلام، 2012. hhtp //mawadoo3com/%D8%A5

7- صحيفة تشرين: تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق"، مراكب القصيدة التفاعلية، العدد 1417، 2010.

8 – عبد الله سالم : أثر التكنولوجيا على الاقتصاد، جدة، مكة المكرمة
hhttp://abdullahalzahrani.blogspot.com/p/technology.techno-logo.html ؟m1
9- فاطمة البحراني: الأدب و التكنولوجيا القصيدة التفاعلية، ع 18، 2007، الكويت.
http://www.alnakhlahwaljeeran.com/111111-moshtak.htm
10- د. محمد اسليم: الرقمية ومستقبل الظاهرة الأدبية، htt://WWW.MIDOUZH.NET
-/VP/SHOWT .HREAD.PHPT:3878
11 محمد سناجلة: رواية الواقعية الرقمية:www.arab.ewriters.com/action:ritershow
12- هاشم كاطع لازم : www.wisegeek.com/what-is-information-technolgy.ht
13- هاني عبير: الأثر الاجتماعي للتكنولوجيا، 2014، الأردن.103908/ alrai com /article
14- هيثم البوسعيدي: التكنولوجيا الحديثة و حياتنا الشخصية، ع13، 2008، عمان .
http://www.diwanalarab.com /spip.php ?article16464

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


| العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| المقدمة | أ – ب |
| **الجانب النظري: المدخل ، الفصل الأول** | **05 – 43** |
| المدخل: | 05 |
| 1- التقنية زمن العصر | 08 |
| 2- الأدب في عصر التقنية | 12 |
| الفصل الأول: النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية | 14 |
| 1- مراحل النص الأدبي | 14 |
| أ – مرحلة ما قبل الكتابة (الشفهية) | 14 |
| ب – مرحلة الكتابة | 14 |
| ج- مرحلة التقنية | 15 |
| 2- نبذة عن التكنولوجيا | 18 |
| 3- مدخل إلى المجالات التي أثرت فيها التكنولوجيا | 20 |
| أ- في مجال وسائل الإعلام | 21 |
| ب- في المجتمع | 25 |
| ج- مجال الاقتصاد | 29 |
| 4- أثر التكنولوجيا على النص الأدبي | 32 |
| 5- الأجناس الأدبية التفاعلية | 35 |
| أ- القصيدة التفاعلية | 35 |
| ب- الرواية التفاعلية | 38 |
| ج- المسرح التفاعلي | 39 |
| 6- خصائص النص المترابط (التفاعلي) | 40 |

| الجانب التطبيقي: الفصل الثاني | 65 – 44 |
|---|---|
| الفصل الثاني: رؤية في قصيدة تباريح رقمية سيرة بعضها أزرق | 45 |
| 1- التعريف بالشاعر | 45 |
| 2- تعريف القصيدة التفاعلية | 45 |
| أ- العناصر الصورية و الصوتية | 46 |
| ب- المؤثرات المتحركة | 46 |
| 3- شروط القصيدة التفاعلية | 48 |
| 4- سيميائية العنوان | 50 |
| 5- وصف القصيدة | 52 |
| 6- دراسة الروابط | 55 |
| 7- سيميائية الألوان | 57 |
| أ- اللون الأزرق | 57 |
| ب – اللون الرمادي | 58 |
| ج – اللونان الأصفر و الأحمر | 58 |
| 8- الشريط المتحرك | 59 |
| 9- التناص في القصيدة | 62 |
| الخاتمة | 67 |
| المصادر والمراجع | 70 |
| فهرس المحتويات | 74 |

بحمد الله